المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مقالات الا اذا كانت صالحة للنشر وذات مضامين ثقافية واضحة.

كما لا تُرد المقالات الى أصحابها سواءآ نشرت أم لم تنشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠٥٦ لسنة ٢٠٠٨

موصليات

مجلة فصلية ثقافية

العدد ٤٣

شعبان ١٤٣٤هـ / حزيران ٢٠١٣ م

في هذا العدد

كلمة موصليات	أ. د. ذنون الطائي	٤
الكولونيل لجمن في الموصل.. حاكماً وصحفياً	سعد الدين خضر	٨
التدفئة في بيوتنا وذكرياتها المتنوعة	عبد الله امين آغا	١٢
الاخ غانم حمودات كما عرفته	مظفر بشير	١٨
العلامة عثمان الموصلي	ميسر بشير	٢١
تداعيات الذات: بين محنة الضمير واغتراب الواقع...حوار مع الأستاذ الدكتورة بشرى البستاني	أ.م.د. احمد قتيبة يونس	٢٥
الأم في الأمثال الموصلية	خالد احمد الجوال	٣٤
دور رعاية الأيتام في مدينة الموصل دار الزهور للبنات ودار البراعم للبنين	مرح مؤيد حسن	٣٨
سد الموصل.....والقرار الصعب	أ.م. فخري ياسين محمود	٤٣
المستدرك على (المعجميون والمفهرسون الموصليون)	ذاكر خليل العلي	٤٦
مشكلة الأراضي في الموصل -إستقراء لنص من شهادة بلدانية في ق ٤هـ- ابن حوقل أنموذجاً	م. د. محمد نزار الدباغ	٥٢
منهج صالح احمد العلي في محاضرات في تاريخ العرب	م. د. هدى ياسين يوسف	٥٤
خطط الموصل كما وردت في كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)	م. د. حنان عبد الخالق علي	٥٨
الانعكاسات الاجتماعية لمرض السرطان على عوائل المصابين به في مدينة الموصل	م. عبد الرزاق صالح محمود	٦٠
سبيلخانات الموصل خلال ق (١٢-١٣ هـ) والكتابات المحررة عليها	عمر عبد الغفور القطان	٦٤
قراءة في مخطوط مجموعة التواريخ	علي عبدالله محمد	٧٤
جوانب من انشطة المركز العلمية		٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة موصليات

مدينة الموصل الملهمة

مدينة الموصل الوارفة المسكونة بعبق التاريخ والحضارة، والموشحة بكل معاني التراث، المزدانة بمحلاتها السكنية العتيقة وجايخاناتها وحماماتها و (عوجاتها) الضيقة الملتوية، وهي مدينة الجوامع والمساجد وأضرحة الأنبياء والأولياء، فيها مرتع الصبا والعاب الأطفال في كل أزقتها المعروفة. تجد فيها من العادات والتقاليد الاجتماعية الكثير المعبر عن الأصالة والانتماء لتربتها، لكل منا ذكرياته في أرجائها، لو جمعت لشكلت مجلدات في مادتها الخصبة التي تروي قصة مدينة عتيقة في معطياتها وحوادثها التاريخية. وما جرى على ارضها من خطوب ومحن وأفراح وحوادث منها المؤلم وأخر المفرح.

مدينة الموصل ضمت شخصيات لعبت ادواراً تاريخية على امتداد تاريخها، والموصل لها بصمتها في التاريخ العراقي الوطني العام، ولها كلمتها في الاحداث الكبرى. كانت على الدوام تلهب مشاعر الشعراء وتلهمهم وتحفز فيهم جذوة الابداع في قرض الشعر والتعبير عن جماليات مدينة الموصل، واخلاق اهلها الكرام.

فهذا الشاعر الاديب عبد الباقي بن مراد العمري (ت١٦٩٧م) قال معبراً عن زهو الموصل بعلمائها :

اما ترى الحدباء في عزها تحسدها زوراء دار السلام

وطني موئلي قرارة صفوي دار أنسي ما بتُ فيها شقيا

و قال عثمان بن ابي الفضائل العربي في رسالة لبعض اصـــدقائه وهـــو خـــارج الموصل يعبر عن حنينه اليها:

ماهب ريح الصبا من صوب أرضكم إلا اثار دموع العين كالسحب

وأنشد عبد الله الفخري (ت١٧٧٤م) معتزاً بانتمائه العروبي:

وإنا من العرب الكرام اولى العلى وفينا الهدى والمجد والشعر

ويقول ايضاً:

ابى المجد الا ان نعيش بعزة اذا لم يكن عز فمختارنا القبرُ

وإنا لفينا نخوة عـــربـــيةً وإنا لنا جدبة ينتهي الفخـــرُ

وانشد الاديب جرجيس الشاعر بن درويش (ت١٧٢٧م) بمناسبة افتتاح مدرسة في جامع الاغوات سنة (١١١٤هـــ)

لقد زانت الحدباء مدرسة حوت لساير اهل العلم والزهد والتقوى

تـــفوق علـــى كل البناء تفضلاً وكيف وقد امسى الحديث بها يهدى

وعبّر الملا حسن البزاز (ت ١٨٨٧هـــ) عن محبته للنبي يـــونس (عليـــه الـــسلام) قائلاً:

يا صاحب الحوت قد عودتني كرماً على الجميل اذا ما الضر بي نزلا

وانني اليوم في كرب وفي صبر وقد قصدتُ بك الرحمن مبتهلا

ويقول الشاعر ابو الخير زين الدين عبد الرحمن السويدي العباسي متغنياً بمناقـــب الموصل واهلها:

بشـــراكم بسعـــادة وهناء يا أهل تلك الموصل الحدباء

بشراكم يا أهل موصل إنكم نلتم من الرحمن خيرَ جزاءِ

ثم يقول:

يا راكب الوضباء يـــمم موصـــلاً وانزل بها يا راكب الوضباء

واقرأ السلام على الألى قد جاهدوا في الله لا عـــن سمعة ورياءِ

وقال الشاعر فاضل الصيدلي (ت ١٩٤٩) في حفل افتتاح مدرسة النجاح الجديدة سنة ١٩٢٠

إن النجاح ما ادريك ما الدارُ لها العلا مطمح والفضل مضمارُ
دار بها لنزيل العلم خير قرى لها من بني الحدباء اخيار
بالنفس والمال والوقت الثمين شادوا وناهيك ما اشادته احرار

وانشد ايضاً يتغنى بحياة العز والاباء والكرامة وتحصيل العلم في مدينة الموصل:

انما العيش عزة وإباء وعلى العيش دون ذين العطاء
فحياة الانسان علم وعزٌ و حياة الانعام تبن وماءُ

وانشد الشاعر اسماعيل حقي آل فرج في (النشيد الموصلي) قائلاً:

لستِ يا موصلُ الا دار عز وكرامة
انت فردوس العراق حبذا فيك الاقامة

اما الشاعر د. ذنون الاطرقجي فيقول في قصيدة (حديقة الشهداء)

مفتوحة للعابرين المقيمين وللجيران
لطالبي المتعة والنزهة
والمتعبون يستريحون على المصاطب الخضراء
يحلمون
والكهول ينثرون ذكرياتهم
في آخريات الضوء...

وأنشد الشاعر عبد الوهاب اسماعيل معتزاً بموصليته قائلاً:

انا يا موصل العرب النشامى ويا انشودة الآتي القريب
تهجر هاجسي وقض خيالي وجف الحبرُ في صدري الخضيب...

وقال الشاعر مظفر بشير معبراً عن حبه وحنينه لبلدته الموصل:

قالوا الحنين غدا لاول منزل فحنيننا ابداً لأرض الموصل

هي موطنُ الاجداد وليست تربة بل منبع صافٍ واعذبُ منهل..

اما الشاعر الشيخ ابراهيم فاضل المشهداني فيتحدث عن مآثر الموصل بقوله:

زهت الزهور ببلدة الحدباء والعطر فاح مدبج الارجاء

ورياضها امتدت بكل مليحةٍ ونسائم هبت بخير عطاء...

وتناول الشاعر د. بشار ابراهيم نايف عشقه في الموصل الحدباء بقوله:

ام الربيعين فيك العشق يفيدني ما غير البعد يوماً من عناويني

عشقاً الوذ به في كل ملهمة حتى غدا الشعر طوعاً للأيامين...

وعذراً هناك الكثير والكثير من القصائد للشعراء الكرام في الشعر العمودي ام الحر ممن تغنوا بالموصل وافاضوا بمشاعرهم وذكرياتهم وعبروا عن عشقهم الدائم لمدينتهم الوارفة

ومن اللّه التوفيق والسؤدد

أ. د. ذنون الطائي
رئيس هيئة التحرير

(الكولونيل لجمن)
في الموصل: حاكماً وصحفياً!!

سعد الدين خضر

نزلت القوات البريطانية مدينة البصرة- ثغر العراق- يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤ ضمن المجهود الحربي لقوات الحلفاء اثناء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ظاهراً، ولكن الحقيقة انها جاءت العراق كقوات غازية محتلة، على وفق اطماع الامبراطورية البريطانية في توسيع مستعمراتها وضمان سلامة طريق الهند، يوم كانت الهند (جوهرة التاج البريطاني).

دارت معارك طاحنة بين القوات البريطانية الزاحفة شمالاً وبين الجيش التركي من بقايا القوات العثمانية في العراق، والتي انتهت باحتلال بغداد، ودخول الجنرال (ستانلي مود) يوم ١١ اذار ١٩١٧ حيث نشر بياناً مخادعاً قال فيه (جئناكم محررين لا فاتحين)!!؟

المقدم ليتشمان(ليجمن) في زي بدوي

وصلت القوات البريطانية الى مشارف ناحية حمام العليل مطلع شهر تشرين الثاني من عام ١٩١٨وواصلت زحفها نحو الموصل عبر الطريق القديم، طريق الموصل- بغداد، وانحدرت من مرتفعات (البوسيف) و (الصيرمون) نزولاً نحو مدينة الموصل ودخلتها يوم ٧ تشرين الثاني

واكملت احتلالها في اليوم ١٠ منه، وفي يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩١٨ غادر الموصل وكيل الوالي العثماني (نوري بك) ووقعت الموصل آنذاك في قبضة القوات البريطانية كاملة، وراح الجنرال (وليم مارشال) القائد العام البريطاني يدير شؤون المدينة، بل كل ولاية الموصل، فأصدر قراراً بتعيين العقيد (الكولونيل لجمن) حاكماً عسكرياً وسياسياً للموصل، وقد بقي في هذا المنصب حتى شهر تشرين الاول من عام ١٩١٩. ولم يكن اختيار (لجمن) حاكماً للموصل امراً روتينياً، بل كان اجراءاً استعمارياً مقصوداً... لأن (اللفتننت كولونيل ١٨٨٠-١٩٢٠) كان ضابطاً مميزاً في الاستخبارات البريطانية، وقائداً ميدانياً في مختلف العمليات العسكرية، وشخصية غريبة متعددة المواهب، ويمكن القول ان (لجمن) كان مغامراً- شأن لورنس العرب- ومستعرباً ورحالة لا يكل ولا يمل من التنقل والاستطلاع والتجسس!! دأب على ذلك حتى يوم مقتله يوم ١٢ آب ١٩٢٠ على يد الشيخ ضاري المحمود شيخ عشائر زوبع[١] (هز لندن ضاري وبجاها) وذلك في (خان النقطة) كما يسميه الانكليز، او (خان ضاري) كما يسميه اهل المنطقة، ويقع الخان وسط الطريق بين بغداد والفلوجة، وقد احدث مقتل (لجمن) دوياً هائلاً في الاوساط البريطانية واوساط ثورة العشرين المجيدة، وشكّل صدمة للاستخبارات البريطانية التي طالما وصفت (لجمن) بأنه (رجلٌ اقوى من الصعاب)!!؟؟

تجول (لجمن) بعناد غريب في أنحاء العالم ليخدم سياسات الامبراطورية البريطانية فقد عمل في جنوب افريقيا والهند والصين (التبت) وكشمير والخليج العربي والعراق وسورية واسطنبول ولبنان واوربا، وفي العراق كان يتجسس في بغداد وكربلاء والكاظمية والرمادي وهيت والفلوجة والنجف والكوفة والحلة.. كل ذلك فعله قبل احتلال العراق إبان ايام الحكم العثماني بين عامي ١٩٠٧ و ١٩١٠ وقد زار كركوك والتون كوبري واربيل وراوندوز وديار بكر ثم قصد ايران ومنها الى الهند مرة اخرى ثم الى فلسطين وسورية والجزيرة العربية وكان طوال هذه الرحلات يكتب التقارير ويرسم الخرائط ويحرر المقالات التي نشرها في الصحف البريطانية.. اذن لم يكن (لجمن) مجرد ضابط مسلكي بريطاني، لقد كان شعلة من النشاط المحموم في خدمة التاج البريطاني..

ومن هنا جاء اختياره حاكماً عسكرياً وسياسياً على الموصل!!؟ وكان قد زار الموصل متخفياً يوم ١٠ مايس-ايار ١٩١٠ بعد ان تخلص من مراقبة الجندرمة العثمانية!! ايام القائد التركي علي احسان باشا، ومن المفارقات العجيبة أن (لجمن) ألقي القبض على هذا القائد بعد دخول الانكليز إلى الموصل وبعد أن تم الاتفاق على انسحاب الجيش العثماني وقائده إلى مدينة نصيبين في تركيا يوم ٥ تشرين الثاني ١٩١٨. وأثناء تولي (لجمن) مسؤولية الإدارة في الموصل كان يقوم ببعض التصرفات الاستعراضية للتباهي!! ومنها مثلاً انه كان يُشاهد في شوارع الموصل متجولاً بسيارته (الدودج) الفارهة لإثارة إعجاب الناس!! كما كان يتعمد إنزال العلم التركي المرفوع في دوائر الولاية ويرفع مكانه العلم البريطاني ويقوم بعزل الموظفين الاتراك والعراقيين ويعين الانكليز مكانهم!!؟ فعل ذلك اثناء جولاته في اقضية الموصل في تلعفر وزاخو والعمادية ودهوك وعقرة ثم امر باستعمال التاريخ الميلادي بدلاً من الهجري، وكاد ان يُقتل على يد المسلحين الأكراد في احد ايام شهر حزيران ١٩١٩ في مدينة زاخو، الا انه استرضاهم بكمية كبيرة من النقود الذهبية والفضية وبعض الدواب ومسدسه الخاص!! وقد عانى (لجمن) من نشاط الجمعيات الموصلية الوطنية مثل (جمعية العلم) و (جمعية العهد) تلك التي اثارت الرأي العام على سياسة الاستعمار البريطاني في العراق عامة والموصل بخاصة، وكانت الحركات الكردية المسلحة تزعج (لجمن) وتثير قلقه مثل ثورة عشيرة (الكويان) في زاخو بقيادة (حسام آغا) عقب مصرع (الكابتن بيرسن) في ٤ نيسان ١٩١٩ وثورة العمادية التي بدأت بمقتل الحاكم البريطاني (الكابتن ويلي) وضابط الشرطة مكدونالد والعريف تروب، وكذلك اسقاط طائرة بريطانية في زاخو، فضلاً عن ثورة (بامرني) التي زارها (لجمن) وكاد يُقتل فيها.. هذه الاحداث ونشاط الوطنيين الموصليين اقضت مضجع (لجمن) وعجلت بمغادرته المدينة.

اما (مربط الفرس) كما يُقال، والهدف الاهم من هذه المقالة فيتمثل بالنشاط الثقافي الذي اظهره (لجمن) في الموصل، ذلك النشاط الذي كان في جوهره نشاطاً استعمارياً محموماً مغلفاً بطابع ثقافي وصحفي!!؟ نعم لقد عمل هذا الجاسوس البريطاني على تخريب نسيج المجتمع العراقي من خلال الصحف التي اصدرها الاحتلال[٢].. من

المعلوم ان الاحتلال البريطاني ومن خلال سياسة الإمبراطورية العجوز، كان يتبع مبدأ (فرق تسد) لذلك عمل على خلق قوة شبه عسكرية تسمى (الليفي) او (اللوي) عبر تجنيد مجاميع من (التيارية) او ما يعرفهم الناس بـ(الآثوريين) لحماية المصالح الاستعمارية البريطانية في العراق، وكان (لجمن) بمشاعره الاستعمارية المقيتة قد مهد لذلك ببعض الدعايات والاراجيف والخرافات السياسية التي أوعز بها الى المحررين في جريدة (الموصل) التي أصدرها الاحتلال البريطاني في الموصل يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨، والى رئيس تحريرها القس سليمان الصائغ بنشرها، و (ان يُعنى عناية خاصة بنشر أخبار الاثوريين، وان يُطلق على الآنسة سورما، عمة المارشمعون بطريق النساطرة لقب صاحبة السمو الأميرة الاثورية سورما، وطلب اليه ان يضيف ان صاحبة السمو موجودة الان في لندن وقد زارت المراجع الحكومية العليا.. طالبة منهم تحقيق الوعود التي قطعها الانكليز لمواطنيها.. فاستغرب رئيس التحرير- وهو كلداني المذهب- أقول (لجمن) ونفى وجود قوم باسم الاثوريين ووجود اميرة عليهم..)[٣] وقد تطرق إلى هذه القضية العديد من الباحثين منهم المرحوم صديق الدملوجي والمرحوم محمود الدرة والعديد من الباحثين والمفكرين والسياسيين والعسكريين. ومن المعروف ان جريدة (الموصل) التي اصدرها الاحتلال البريطاني كانت تبشر بالسياسة البريطانية وتمدح الانكليز الذين حرروا العراق(!!) وتلزم الاتراك والسياسة العثمانية، وقد تولى رئاسة تحريرها اول الامر (انيس صيداوي) اللبناني الذي خدم في الحملة البريطانية على العراق، ثم تولاها القس سليمان الصائغ وعمل فيها كل من سليم حسون وعلي الجميل وبإشراف الكولونيل (لجمن) خلال وجوده في الموصل.

الهوامش:

(١) انظر: "عبد الحميد العلوجي وعزيز جاسم الحجية: الشيخ ضاري، قاتل الكولونيل لجمن في خان النقطة"، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٨.

(٢) انظر: "الدكتور ابراهيم خليل احمد: نشأة الصحافة العربية في الموصل"، جامعة الموصل، ١٩٨٢، وكذلك: عبد الرزاق الحسني "تاريخ الصحافة العراقية"، ط٣، مطبعة العرفان- صيدا، لبنان، ١٩٧١.

(٣) الدكتور احمد سوسة: "ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق"، اصدار مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٦٦.

التدفئة في بيوتنا
وذكرياتها المتنوعة

عبد الله أمين أغا

قد يكون هذا الموضوع هامشياً في منحى الحياة بنظر البعض ولكنه يمثل مراحل لتطور هذه الحالة وهي إكتساب الحرارة للتدفئة شتاءً.هذه الحالات لها أهميتها وخطورتها لدي فلربما كان سوء الإستخدام أو الغفلة وقلة الدراية فيما سأذكره عن حالتين خطرتين مرّتا بي شخصياً قد أودت الأولى أو الثانية بحياتي أو حياة من معي من أسرتي.ولعل من الناس من قد حدثت لهم ولم ينجوا منها؟ وهذا إيجاز لما عهدناه وبما يتعلق بتطور التدفئة.

أ ـ لا يخفى أن بائع الكاز (**النفط الابيض**) كان يجول في الشوارع والأزقة (العوجات) في الأحياء الشعبية منادياً ومنبهاً على قدومه بأعلى صوته :كاز كاز وتروق له هذه المناداة إلى تنغيم إعلان وصوله بـ: كِياز كِياز أو كَاز. كِياز حسب تقسيمه الصوتي وهو يجر أو يصحب بنفسه عربته المحملة والمملوءة بهذه المادة الحيوية للناس ليبيعها لأهل الدور وبما يقدرون على شرائه من الغالونات للطباخات والمدافىء وغيرها كل حسب حالته فبعضهم يقتصر على شراء أربعة غالونات في الصفيحة المعدنية التي لديه وبعضهم قد يشتري أقل من ذلك أو أكثر إذا كان لديه برميل صغير أو ما شابه. وكان البائع يتردد على الدور بصورة دائمية أو شبه دائمية وكنت أرى بعض المعوزين أو

ضعاف الحال والفقراء من كان يرسل أطفاله ليشتري من البائع (البقال) النفط؟ الأبيض بالقنينة (الشوشة – الشيشة) أو البُطْلْ ذي اللتر الواحد. وكان البقال يكيل لهم ذلك بواسطة علبة معدنية صغيرة (كيلة–كيلي) مفتوحة من الأعلى ولها مقبض أو ذراع طويل (يدّة) معدنية أيضاً فيها، بعد أن يضع القمع المعدني الصغير (المحكان) في القنينة ومن ثم يفرغ لهم فيها عدداً من الكيلات ٣–٤ من مادة النفط الأبيض هذا ليأخذوه إلى دورهم لاستخدامه بعد أن يكونوا قد دفعوا ثمنه بالفلوس القليلة أو الآنات (عانات–عملة معدنية آنذاك وتسمى (عانة) ومقدارها أربعة فلوس. أو ربما تسجل على المشتري كدين يدفعه بعد مدة من الزمن. وهذه كانت حال الأحياء القديمة في الموصل.

ب- موقد (منقل)الجَدْ : كنا صغاراً في بيت جدّي وأنا أكبر أحفاده لأبنه البكر. وأذكر كيف كان يجلس بهدوء وسكينة على وسادة (جودرية–جودلية) موضوعة على السجاد المفروش فوق أرضية غرفته الكبيرة نسبياً في حينها قياساً للوقت الحاضر. وأمامَه وضع له منقل الفحم المتوهج والذي تخمد جمراته وناره مع مرور الوقت والساعات فيغطيها الرماد المختلف أولاً بأول فيعمد إلى تحريك هذه الجمرات بواسطة ماسك الجمرات الحديدية (الماشة)وتبديل مواضعها في المنقل وإزالة الرماد عنها ومن ثم عزل الرماد في جانب من المنقل وتكديسه تمهيداً لإزالته خارج الغرفة بعد إنتفاء الحاجة له وفي جانب من المنقل وضعت له دلة صغيرة للقهوة العربية المرّة يرتشف منها بين الفينة والأخرى قد تطول أو تقصر بين رشفة وأخرى.

أو عندما يزوره أحد من الأقارب أو الضيوف فتقدم لهم وله.وعلى ذلك جـرت العادات والتقاليد إذ أن لكل عادة أو حالة اجتماعية طقوسها ومنهجها. كنـت وإخـوتي نأنس بالجلوس لصقه أو قرب الموقد لنتدفأ ونمد أيادينا فوق الجمرات زيادة في طلـب الدفيء. كان الصغار من إخوتي وأبناء عّمي لفرحهم بوجود الجـد بيـنهم واسـتكمالاً للعبهم وعبثهم خارج وداخل البيت من يقوم بالدخول ليختبيء فـي فروتـه الجلديـة أو عباءته عند اللحاق به من قبل إخوته ليحتمي به ويغيب عن ناظريهم كما قـد يتـصور. ويلفّهم الجد ويحميهم من مهاجميهم رافضاً التعرض لهم.

كان جّدي رحمه الله يدخن السكائر المسماة (العربي) أو (المزبّن) تميزاً لها عن الحديثة التي تعمل له في البيت بعد تنظيف تبغها من العيدان الصغيرة الموجـودة فـي ورقه. ثم تدق مخلفات ورق التبغ إلى الحد الذي يمكن ملأ السيكارة أو ربطة الـسكائر منه، وهذا النوع من السكائر ليس به فلتر (مصفيّ الدخان **filter**) إنما توضع فيه ورقة سميكة ملفوفة في جهة السيكارة تستعمل لوضعها في الفحم بـين الـشفتين ومـن ثـم يسحب الدخان خلالها. كان جدّي يشكو من آلام في صدره ورئتيه ومع ذلك يصعب عليه الإقلاع عن التدخين وعن السكائر ذات التبغ الفعّال المؤذي والدخان الكثيف الذي يمـلأ صدره. كان مولعاً به كغيره من الرجال كبار السن آنذاك مؤمنين بأن الموت فـي أجلـه المحتوم لكل كائن. بقيت لا أستسيغ إرتشاف القهوة المرة ولا التدخين منذ صغري وإلى الآن وأنا على مشارف السبعين.؟؟.

ج-منقل الفحم في غرفة النوم؟!.

أعود إلى بيت جّدي رحمه الله ففي غرفتنا التي نـسكنها والـدي ووالـدتي وأنـا وإخوتي الأصغر سناً منّي. كانت والدتي رحمها الله تجلب منقل الفحم إلى الغرفة لتدفئتها ونتحلق حولها لنتدفأ ولنقبل على الدرس أحياناً.

وفي إحدى الليالي سهت الوالدة عن إخراج الموقد إلى صحن الدار (الحـوش) من ثم نام الجميع دون التفكير بالمخاطر المحتملة ربما لأننا قد لا نعي ذلك تماماً ويبدو

أن كان في الموقد فحماً لم يكتمل إحتراقه كاملاً مما أدى إلى انبعاث غاز الكاربون منه بوفرة إلى الحد الذي تشبعت وامتلأت صدورنا به وتلاشت معه قدراتنا وطاقاتنا الجسدية نتيجة مفعول تأثيره، ومن حسن الصدف أو الحظ الحسن أن إستيقظتُ وأنا شبه مخدّر ولم أستطع النهوض بنفسي وغاب عن ذهني أن أعرف أو أقدّر السبب لذلك، فناديت على والدتي أنني أشعر بصداع ثقيل (دوخه) ولا أستطيع النهوض على الرغم من محاولتي ذلك فنهضت مذعورة وجلة لأنها قدّرت وعرفت السبب فقامت بفتح باب الغرفة وأخرجت الموقد – المنقل – الذي كان ولا يزال ينفث الدخان وأخرجتني من الغرفة وأنا أستند عليها إلى الحد الذي تداعيت للسقوط من على درج الغرفة المؤدي إلى فناء الدار (الحوش). ثم عمدت الوالدة إلى إيقاظ وإخراج إخوتي الممددين في أفرشتهم على سجاد الغرفة وفتحت الشبابيك مؤقتاً ليتبدل الهواء عليهم خارج وداخل الغرفة المحتقنة بالدخان وغاز الكاربون وبقي الوالد في سريره وفي الغرفة مكتفياً بتبدل أجواء الغرفة نحو الأحسن ومن ثمّ أعادتنا الوالدة إلى النوم في أفرشتنا مجدداً بعد أن حمدت الله على نجاتنا من هذه الكارثة المحتملة لا قدر الله لها أن تحصل في هذه الحالة كان يمكن أن تحدث كارثة كما ذكرت بسبب الغفلة أو قلة الانتباه أو تقدير العواقب المحتملة والمرعبة النتائج لا سمح الله.

أقول: هذا ما كانت عليه الحال عند الكثير من الناس في النواحي المعرفية والمعاشية والاجتماعية آنذاك وهذا ليس بمستغرب.

د-مدفأة الغاز (الخانقة)؟!.

تزوجت عام ١٩٦٨ في دار والدي الجديدة في باب البيض ذات الطراز الشرقي وفي غرفة متوسطة السعة والمساحة على أيامها. ومن جملة مقتنياتي فيها مدفأة غازية إسبانية المنشأ والصناعة ماركة Evalux والتي يثنى على جودتها وتدفئتها للمكان الذي توضع وتعمل فيه.

أقول :وأنا في تلك ألسن الشبابية والمعرفية المحدودة لم يدر بخلدي مضار الغاز المعبأ والمضغوط في الاسطوانات أو كيفية التعامل مع اسلوب التدفئة به لحداثة استعماله من قبلنا أو ربما من قبل الغير كذلك فكنا نشعل أو نحرق الغاز المنبعث من فتحتها المخصصة لذلك فتشع الحرارة منها جراء إنعكاس الوهج الصادر منها على مرآتها المعدنية الصقيلة الفضية اللون ونسعد بحرارتها الوهّاجة التي سرعان ما تدفأ الغرفة بها ويتغير جوّها من جرائها.

غرفتنا في بيتنا الشرقي باردة وكنا نسد الشبابيك في الشتاء تماماً وكذلك الفتحة أو المجال الكائن ما بين أسفل باب الغرفة وأرضيتها بقطع من القماش السميك أو ما شابه مما لا يسمح بتسرب تيار أو تبدل هوائي في الغرفة إلا ما ندر.

كانت والدتي تخبرنا أن رائحة غرفتنا ليست على ما يرام وبقيت لأيام تكرر لنا هذا القول أو الموضوع بل أنها قالت بصراحة أن الغرفة لها رائحة (جائفة) ولم يخطر على بالنا السبب الرئيس لذلك ويبدو أننا قد تشبعنا بالتعّود على هذا الحال لحداثة عهدنا بالغاز واستعماله وتبعاته الصحية كنت أقوم واستيقظ ووجهي شبه منتفخ ورأسي ثقيل من الصداع وكذلك زوجتي التي كانت أقل منّي تأثراً بالغاز.وبعد السؤال علمنا أن السبب كان عدم وجود مجال لتبدل الهواء إذ تنطفيء شعلة المدفأة لعدم وجود الاوكسجين ونحن نيام ويبقى الغاز يتسرب دون أن يحترق.

وكان يمكن أن تحدث مصيبة لنا جراء عدم الدراية واستعمالنا للغاز حديثاً وللمدافيء الغازية دون تقدير وانتباه لمخاطرها أو كوارثها لا قدر الله.

خاتمة /عن التدفئة وما إليها

عندما يقارن المرء المطّلع أو غير المطّلع تماماً على هذه الجوانب المختلفة والمهمة في الحياة ويرى هذا التباين تتراءى له أفكاراً شتى ومقارنات عن أسلوب العيش في الماضي للإنسان وعيشه الحاضر الذي ينعم فيه بالقياس فبفضل الله وفضل العلم والثورة الصناعية وما أعقبها من تطورات في المجالات كافة لحياة الإنسان

والبشرية جمعاء وبمستويات من بلد لآخر ومن شريحة اجتماعية لأخرى غيرهـا كـل حسب دخله وبيئته ومنظوره للحياة وفي هذا الجانب الذي تطرقنا إليه (التدفئـة) ومـا توصل إليه علم الإنسان لصناعة (نافخات التدفئة الهوائية) والمعروفة بـ (الـسبلت، السبلتات) حار- ودافئ - وبارد وكذلك المدافئ النفطية المتطـورة الوهاجـة وكـذلك الكهربائية منها إضافة للقدور والشوّايات الكهربائية والغازية....الخ. ونلفت النظر إلـى ما كان عليه الإنسان القديم عندما كان يضرب حصوة بحصوة أو حجر بحجر لكي تقدح من هذه العملية المجهدة والذكية آنذاك شرارة يصنع منها ناراً لطعامه أو لشرابه ودفئه أو يخيف ويبعد بها الحيوانات الضارية المفترسة التي قد تهاجمه فيجعلهـا تهـرب أو تبتعد عنه خوفاً من النار واللهب. هذا ما سلف في غابر الأزمان من شأن الإنـسان ولا فرق كثير يذكر عما كان يسمع من أجيال قليلة مضت، أن النار كانـت عزيـزة وقليلـة تطلبها أو تستدينها الجارة من جارتها لتوقد بجمرة أو عود ملتهب ناراً لكانونها تطـبخ عليها طعام الأسرة أو تسجر تنورها بما وضعت به من الروث اليـابس أو الحطـب أو التبن لعمل الخبز.

كان ذلك قبل شيوع استعمال الكبريت (الـشخاط) أو القـداحات (المقـادح) أو بدايات إستخراج النفط الأبيض وهو أحد مشتقات النفط المستخرج من الآبـار النفطيـة بصورة تجارية معروفة.

الأخ غانم حمودات كما عرفْته

مظفر بشير

لم يكن ما ناله الأخ المرحوم غانم حمودات من مجد ورفعة وذكر حسن عند الله وعند الناس نابعاً من فراغ بل كان حصيلة جهد صادق متواصل وثمرة صبر وثبات ونتيجة إخلاص ونكران ذات وجهاد كان رفيقه منذ نشأته حتى اختاره مولاه إلى جواره، ولا يتأتى ذلك لأي كان بل تيسير لمن أحبه الله واصطفاه وابتلاه فنجح ونال مبتغاه.

كان أول معرفتي به في عام ١٩٤٧ و١٩٤٨من القرن المنصرم وكنا في إعدادية الموصل الوحيدة يومذاك ثم سميت الشرقية بعد ذلك، وكان المرحوم في القسم الأدبي وكنت في القسم العلمي وكنا نلتقي في لجنة الخطابة وعلى صفحات نشرت الإلهام الصادرة عن هذه اللجنة بإشراف أستاذنا المرحوم ذو النون الشهاب.

وفي وثبة كانون في أوائل العام الدراسي ١٩٤٧ –١٨٤٨ قامت التظاهرات في جميع ألوية العراق كما كانت تسمى المحافظات في تلكم الأعوام كما قامت حفلات التأبين

في كل مكان وبادرت إعداديتنا بإقامة حفلة تأبين شهداء تلك الوثبة وكان من بين المتكلمين فيها المرحوم غانم بكلمة عنوانها (ماجئنا لنبكي)وقرأت أنا أبياتاً متواضعة ونشر كل ما ألقي في تلك الحفلة في نشرة (الإلهام)

وعندما صدر قرار تقسيم فلسطين هاجت الدول العربية وماجت وعمت المظاهرات والإعتصامات وقام طلاب إعداديتنا باعتصام فيها وإضراب عن الطعام وطالبوا بأن تسير الجيوش العربية لتحرير فلسطين والتقى متصرف لواء الموصل كما كان يسمى المحافظ حشداً من الطلاب في قاعة المدرسة وأخذ يحدثهم ويعدهم تلبية مطالبيهم وكاد الطلاب يذعنون وينصرفون إلى دورهم ولكن صوتاً علا في وسطهم يصيح (يسقط الاستعمار) فهاج الطلاب وماجوا وعادوا إلى إضرابهم واعتصامهم وعاد المحافظ إلى دائرته.

وكان صاحب هذا الصوت هو المرحوم غانم حمودات ثم دخلت أنا والمرحوم غانم دار المعلمين العالية في العام الدراسي ١٩٤٩-١٩٥٠وبقيتُ أربع سنوات جواره ليلاً ونهاراً فكان سريري في القسم الداخلي إلى جوار سريره وكان مقعدي في القسم الدراسي إلى جانب مقعده وكان رحمه الله في تلك الأيام مثالاً للطالب المجاهد الصابر العامل القائم بواجبه الدراسي والأخوي على خير ما يرام على الرغم مما كان يلاقيه من ظروف قاسية فكان لا يعبا بها ماضياً في طريقه مرفوع الهامة باسم الثغر متكلاً على الخالق الأعظم فتتلاشى أمامه الصعاب وتتهاوى السدود.

أذكر أنه كان ينتظرُ مجلة انكليزية يحملها إليه البريد فيبادر إلى تصفحها حتى إذا وجد فيها صحفيين ملتصقين بادر إلى فتحها ليجد بينهما عمله أمريكية نقدية فيذهب بها إلى أحد الصيارفة ليحولها إلى دنانير يصوُفها في حاجاته فإن تأخرت هذه المجلة التي كان يرسلها أحد أقربائه من أمريكا كان يستدين من أحد رفاقه المبلغ الذي يحتاجه.

وما كنا نفترق إلا في العطلة الصيفية إذ كنا نذهب إلى الموصل فكنا نحن نلجأ إلى السراديب مخافة أشعة الشمس الحارقة أما هو رحمه الله فكان يعتمر الكوفية والعقال ويعمل تحت حرارة الشمس ولا يبالي يلاحقه في سبيل معونة أبيه في عائلته الكبيرة وفي سبيل القيام بواجباته الدعوية الشاقة وهكذا يغنم الغانمون.

وبعد إكمالنا دراستنا في دار المعلمين العالية في العام الدراسي ١٩٥٢-١٩٥٣ تم تعييننا مدرسين في ١٩٥٣/١٠/١ فعُين الأخ غانم في قضاء الخالص وعُينت أنا في قضاء خانقين من لواء ديالى. ثم تدخل المرحوم الشيخ أمجد الزهاوي والمرحوم الشيخ محمد محمود الصواف في نقل المرحوم غانم إلى لواء الموصل فبعدت الشقة بيني وبينه إذ نقلت أنا إلى بغداد في عام ١٩٥٦ وبقيتُ فيها فلم يتيسر لنا اللقاء الا لماماً عندما كنت أزور الموصل في العطلة الصيفية.

وبعد عودتي إلى الموصل كان المرحوم غانم يزورني وكنت أزوره على الرغم مما نعانيه من ثقل الشيخوخة والأمراض حتى انتقاله إلى جوار رب رحيم فقضى حياته كلها مستقيماً عابداً مخلصاً صادقاً لا يحيد ولا يمل وإني لأشهد الله على أنه كان بيننا بجسمه وكان بروحه مع ربه ورسوله والنبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وأسأل الله العلي القدير كما جمعني معه في الدنيا أن يجمعني معه في دار الخلود وما ذلك على الله بعزيز انه ولي ذلك والقادر عليه.

وسلام على أخي مع رفاقه في عليين ورحمه الله وبركاته.

العلامة عثمان الموصلي

المحامي ميسر بشير

لقد كفانا الدكتور عادل البكري –لا أخلى الله مكانه–عن الكتابة عن الملا عثمان الموصلي وذلك بكتابه الذي ألفه عنه وبطبعته الثانية المزيدة والمنفتحة، ولكي أريد في هذه العجالة أن أذكر خبرين سمعتهما بنفسي من تلميذين من تلاميذه لما فيهما من الطرافة.

١– سمعت من الشيخ عبد القادر الخطيب يقول: كنت أدرس علم القراءات على الملا عثمان في جامع الخفافين ببغداد فزار الشيخ رجل من أشراف الموصل فاحتفى به ثم

أخذ سبحته وأخذ يتمتم وفي نفس الوقت كان يصغي إليّ ويصوّب لي ما أقراه وبعد قليل مدح الرجل ببيتين من الشعر فيهما تاريخ قدومه إلى بغداد قال الشيخ عبد القادر فعجبت منه كيف كان يصغي إليّ منصرفاً بفكره سامعاً ومصححاً وعلى الرغم من ذلك كان ينظم الشعر وفيه حساب التاريخ.

٢- كما سمعت من تلميذه المرحوم محمود الهاشمي يقول لما ذهبت إلى الملا عثمان لأدرس عليه علم القراءات السبع، سألني هل تتقن الغناء؟فأجبته نعم، قال حسناً تعال منذ الغد للدرس، قال فكنت آتيه بعد صلاة الفجر إلى جامع الخفافين....الذي كان يسكن فيه فإذا أخذته سِنةٌ من النوم بعد صلاة الفجر أيقظته ويعطني مبلغاً من المال لاشتري له طعام الإفطار، وبعد الإفطار نجلس في المقهى-الذي بباب الجامع- فنشرب الشاي والقهوة، ثم ندخل الجامع ونبدأ بقراءة الفاتحة، وبقينا على تلك الحالة مدة شهر كاملاً لا نقرأ غير الفاتحة، وبعد الشهر دخل الملا عثمان الخلاء وخرج يتأفف فقلت له: ما بك يا شيخي؟ فأجابني: وقع أمزكي في المرحاض وأريد من يخرجه، فقلت له إنه أقل من أن تقلق بشأنه، وأنا أجد لك خيراً منه، فقال :إني معتز به وليس لي حاجة بغيره، وحيذا لو أخرجه لي، قال: السيد محمود: فخلت ملابس الخارجية وأخذت "ماسة" وأخرجته ثم غسلته وقدمته له، فقال: "من أخرجه ؟ قلت :أنا قال :أكسره وارم به فلم تعد لي حاجة به، قلت :فلم أتعبتني بإخراجه ؟قال :قال أردت أن اختبر مدى طاعتك لأستاذك، ومدى صبرك، ثم قال :الآن أنا آتيك إلى بيتك للقي عليك الدرس، قال السيد محمود ومنذ ذلك اليوم كان هو الذي يجيئني للبيت ويلقي عليّ الدرس.

٣-المعروف أن الملا عثمان كان يحفظ صحيح البخاري فهل كان يحفظه بأسانيده أم بمتنه فقط؟

سمعت المرحوم محمود الهاشمي يقول:زرت الملا عثمان فوجدت عنده صحيح البخاري بأجزائه كلها، فقلت له :ماذا تفعل به ومن يقرأه عليك ؟ فقال وهو يتبسم أفتح أي جزء من هذه الأجزاء أقرأ لك من أي مكان شئت، قال فأخذت أحد الأجزاء وفتحه

وقلت اقرأ الباب الفلاني، قال :فاخذ يقرأ الأحاديث بأسانيدها ثم أردف قائلاً كان الملا عثمان يحفظ صحيح البخاري اجمعه مع الأسانيد.

قلت وهذا شيء عجيب فحظ الأحاديث من الأسانيد مما لا يستطيعه إلا الأفذاذ لتشابه الأسماء واختلاف الروايات وتشعبها، والله يزيد في الخلق ما يشاء سبحاه وتعالى.

أسوق هذه الروايات كما سمعتها من مصدرها.

٤-ذكر المرحوم العلامة علي الطنطاوي في ذكرياته الجزء الأول الطبعة الأولى ص٣١ ما يلي:

في الشام مكفوف....من نوادر المكفوفين من الرجال، حافظ لكتاب الله أديب ينظم الشعر ارتجالاً، عارف بالموسيقى ملحن يقرأ الكتابة الموسيقية بالحروف البارزة ويعزفها وأمامه في مجلسه خرز من كل الألوان في علب صغار يؤلف منه بالإبرة والخيط صوراً على القماش لوحاً ولها مبصر بعينيه وهو متفرغ لها يصنعها وهو يتكلم معك أو يناقشك أو ينشد الشعر وهو أعمى.

وهو من نوادر العميان واسمه الشيخ عارف القلطفجي وهو قريب في هذه المزايا من الرجل العجيب المشهور الشيخ عثمان الموصلي رحمه الله.

لقد وصف الشيخ الطنطاوي الشيخ عثمان بالرجل العجيب قلت:حقاً لقد كان عجيباً ومن نوادر الرجال العميان.

٥-سبق وأن أصدر الأستاذ الفاضل الشاعر الناثر المؤرخ الأديب المرحوم عبد الكريم العلاف أول مجلة فنية في العراق-حسبما اعلم-وذلك في بداية الثلاثينات من القرن الماضي، وقد أعطاني بعضاً من أعدادها واعتقد أنها تعدُ الآن من النوادر. وقد زين صورة غلاف العدد الثاني منها بصورة للمرحوم الملا عثمان بزيه المولوي وكتب تحت الصورة ما يلي:

"تصور المغفور له العلامة شيخ فن الموسيقى العراقية واحد النوابغ المبرزين في الغناء الشرقي والغربي أيضاً وفي الشعر والتنازيل التي تلحن في حفلات المولد النبوي

واحد الساسة العظام الذين طالبوا باستقلال العراق وخطبوا على المنابر وجاهدوا في النوادي والاحتفالات العمومية الملا عثمان الموصلي رحمه الله تعالى.

ومن أراد التوسع في معرفة أحواله وأقواله ومؤلفاته ونشاطاته.....الخ فليقرأ كتاب عثمان الموصلي للدكتور عادل البكري بطبعته الثانية.

ولد الملا عثمان في سنة ١٨٥٤م وتوفي في سنة ١٩٢٣م رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً على جهاده وقد أرخ تاريخ وفاته الشاعر المعروف عبد الرحمن البنا المتوفى في سنة ١٩٥٥ م نذكر البيت الذي فيه التاريخ فقط وهو:

في جنة الفردوس قد أمسى نؤرخه مع ابن عفان وسط الورد عثمان

١٣٤١هـ

١)(الملا) هي اختصار لكلمة المولى والأتراك يقولون المولى فلان–للعالم –والأكراد يقولون الملا فلان، وقيل أن أصل لفظ (ملا) هي (من لا)مثيل له أو يضاهيه وقد أدغم الحرفان واستعملا كلمة واحدة.

٢)تجد ترجمته في كتابي رجال خالدون الجزء الأول

٣)يقول الأستاذ عبد اللطيف ثنيان: "وكان –أي الملا عثمان–في نظم الشعر الذي فيه تاريخ أمة وحده فلا يعجزه التاريخ الشعري بل متى أخذ السبحة في يده لم يمض ربع ساعة إلا وقد نظم الشعر مع التاريخ "عن كتاب عثمان الموصلي للدكتور عادل البكري"

٤)كنت اجتمع به في في مجلس المرحوم عبد القادر الخطيب في جامع الإمام الأعظم.وكان موظفاً في مديرية الأوقاف وشغل فترة مدير أوقاف مدينة الموصل.

٥)الأمزك:أنبوب لطيف يتفنن في صنعه لتوضع فيه السكارة ليصفو دخانها "وهي كلمة فارسية.

تداعيات الذات: بين محنة الضمير واغتراب الواقع...
حوار مع الأستاذ الدكتورة بشرى البستاني

حاورها
أ.م.د. أحمد قتيبه يونس

يمكنني القول: أن من يجالس الدكتورة بشرى البستاني فكأنه جالسَ مكتبة، ويمكنني القول: أن من يجالسها يشعر وكأنه أمام امرأة قوية، أو أمام امرأة جميلة ورقيقة، أو أمام فيلسوف محنك، أو حكيم صيني كبير.

هكذا هي كما عرفتها منذ أن كنت طالباً في الماجستير سنة ١٩٩٦م. كنت أحضر مناقشات رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي كانت تترأسها، كنت أتابع أسئلتها. تعلمت منها الكثير.

كانت إحدى أعضاء لجنة مناقشة أطروحتي (الصراع في مسرحيات عبد الرحمن الشرقاوي) سنة ٢٠٠٣م. أثارت أسئلتها في نفسي الفضول أن أقترب من منجزها الإبداعي أكثر، اطلعت على دواوينها، كانت العناوين تثير في نفسي جدلاً وفضولاً يدفعني للولوج إلى أعماق النص.

جالست تلك الدواوين (ما بعد الحزن/ أنا والأسوار/ زهر الحدائق/ البحر يصطاد الضفاف) فكنت أشعر وكأني أخوض في بحرٍ من الأحاسيس تارة، أو كأني أقرأ حكاية تارة أخرى، أو كأني أمام بنية نصية عميقة تارة ثالثة، أو أمام نص عصيٍّ زلق.....، وهكذا تعددت عندي قراءتي لها في كل

مرة. أثارت عندي الفضول، أردت أن أعرف هل هي امرأة قوية؟ أم امرأة رقيقة؟ أم فيلسوف؟ أم حكيم كبير؟

أعددت لها أسئلتي، لأدخل معها محنة النص ولأعرف منها مَن أنتج الآخر.

١- من هي بشرى البستاني ؟

إنسانة مهمومة بالظلم السائد في العالم، ومذبوحة بحضارة مادية اعتدت على روح الإنسان، وحرمته أبسط أمانيه في العيش الآمن، وفي توفير متطلبات حياته الأساسية ليتمكن من تحفيز أقصى طاقاته كي يحقق ما يبغي من منجزات قيمه الخيرة، وزادت بأن أهدرت دمه عبر حروب لا نهاية لها.

٢- هل أنت أنتجت الشِعرَ أم أن الشِعرَ أنتجك..؟

أنا أنتجت الشعر بجهد وسهر لا يحدهما وصف لأسباب فنية نقدية لا مجال للحديث عنها هنا، أسباب يعرفها كل شاعر حق يجيد اللعب مع اللغة ويدرك مراميها، المبدع هو من ينتج الشعر، وسيلته الفاعلة في ذلك الموهبة واللغة المنحرفة والمنزاحة عن المعيار، تلك اللغة التي يبدعها خياله الموهوب وجهده المعرفي القادر على التحليل والتركيب والدمج من خلال تقانات عدة تعتمد الترميز بكل أنواعه، وفي إنجاز عملية الإبداع تتم معادلة تعتمد التوازن بين الطرفين حيث يكون الشاعر منتج الشعر والشعرُ منتج الشاعر من جديد لأنه سيقدمه للقارئ من خلال نصوصه وتأويلاتها، أما الذين يرون أن الفضل في عملية الإبداع للغة وحدها لأنها هي التي تشكل الكتابة وما المبدع إلا قناة تمر عبره اللغة الشعرية فتلك رؤية سلبية للدور الذي يقوم به المبدع في عملية الإبداع من كونه فضاءً تمر عبره الكتابة كما ادعى كلود ليفي شتراوس الذي عدَّ المبدع لا يمتلك الشعور بأنه يكتب، بل يمتلك شعورا بان الكتب تكتب من خلاله، وتلك هي المعضلة التي كمنت وراء إشكالية موت المؤلف، وهؤلاء يتناسون قضية مهمة هي أن الوعي والمشاعر الإنسانية وهما يشكلان الفنون ما هما إلا الإنسان المبدع ورؤاه ومكابداته، وأنه هو الذي يفعّل اللغة ويشكلها ويرقى بها ويهيمن على تقنية التناص فيها

لتكون اللغة الأدبية ليس وسيلة حسب، بل هي غاية أهم وظائفها إنتاج الجمال منـــدمجا بالقيمة.

٣- وجدت الفارس يحتل مساحة واسعة في شعرك، من هو الفارس..؟

الفارس يعيش تحولات شتى في القصيدة حسب قراءاتها وأفق التوقع لقرائها، فهو على الأغلب المخلّص والخلاص، وهو الوطن وأخرى هو الملاذ، وثالثـــة هـــو الحبيـــب ورابعة هو الحلم الذي تفعله الإرادة ما بين الرغبة وبؤس الواقع، والإرادة تلـــك النـــار الأزلية التي تمتلك القدرة على تفعيل روح الطاقة الإنسانية ليتحـــول المـــأمول الغائـــب والمفتقد إلى واقع، وعليه فإن كل رمز من رموز الشعر لا يمكن إدراجه في خانة دلاليـــة ثابتة، لأن الرمز بطبعه متحول ومشاغب ومشوش معا ما تعددت القراءات، وغموضـــه وتشويشه يمنح الشعر بعده الأعمق والأرقى، ولذلك كان حضوره في الشعر يعني الغنـــى والثراء ويمنح النص مستويات تفتح له على العـــالم والوجـــود نوافـــذ شـــتى وأبوابـــا ومسارات تتيح للقارئ البحث عن المعنى الذي هو مهمة الآداب والفنون الجوهرية.

٤- متى تشعرين بالقهر..؟

شعوري بالقهر دائم كلما أحسست بالقسر الذي يمارس ضد الإنسان في كل مكـــان، وكلما رأيت ذبح ووجع المستضعفين وحاجتهم وفقرهم ومرضهم وحرمانهم من التعلـــيم والمعارف بينما وكلما رأيت عذاب الطفولة البريئة وهي تفتقد الأمان والسلام والكفايـــة، بينا الأرض تزخر بخيرات الله، لكن الطغاة سخروا قـــواهم الظالمـــة لـــسرقتها ونهـــب كنوزها، ولو كانت أجساد الأبرياء لهم طريقا لذلك الهدف الشرير.

٥- هل بدد الشعر قهرك..؟

نعم، الشعر والفنون كلها وسيلة مهمة من وسائل تبديد حجم لا بأس به من القهـــر والعذاب لدى الطرفين، الشاعرة من جهة والمتلقي الذي يتمكن مـــن معايـــشة تجربـــة الإبداع، وقد قلت في جواب سابق لهذا الحوار، أن هناك قصائد لـــولا كتابتهـــا لـــذبحني العذاب؛ لأنها تمكنت من تحويل النار الداخلية إلى كتل لغوية فيما أطلق عليـــه اليـــوت:

المعادل الموضوعي؛ ولذلك أعدُّ الفنون بأنواعها هبة من هبات السماء للإنسان كي تخفف عنه مكابدة الحياة وشقاء عصر منح الإنسانية الكثير من التقدم لكنه انتزعها أهم مقومات حياتها في الشعور بالطمأنينة والفرح والانتماء ..

٦- متى تشعرين بالسعادة..؟

كثيرا ما تقترن السعادة لدي بالانجاز، ولذلك أعد نفسي محظوظة في كثير من اللحظات التي أرى فيها منجزي متحققا على المستويات كافة إنسانية وإبداعية ومعرفية، وأشعر بالسعادة حينما أحس بفرح من حولي ورضاهم، فالسعادة شعور بالرضى وإحساس بالاعتزاز وثقة بطاقة الروح على العطاء، ويقين بأن الزمن لا يجري في فراغ، ولذلك كان علينا أن نفكر بتخطيط مدروس كي نحول زمننا من زمن تقليدي يجري بانسيابية الليل والنهار إلى زمن إبداعي تملؤه الوقائع الخلاقة وإرادة الفعل.

٧- ماذا يعني الأمل لديك..؟

الأفق الحياتي أمامنا يتجلى بنوعين، أفق مغلق هو اليأس والسواد أو الرمادي في أحسن الأحوال، وأفق مفتوح هو الأمل الحركي المتوهج بإشراقه، الأمل طريق الفعل، والفعل منجز الحياة ومنتِجُها معا، الأمل هو الغد بكل تفاصيله المشرقة، وأنا لا أتهيأ للنوم إلا ومعي حزمة من الآمال وحلم بأن الغد سيكون أفضل مهما كان الواقع شديد العتمة، فمادام الزمن يجري فإن الوقائع تتغير، وأظل بانتظار المستحيل الممكن، وبانتظار المفاجأة التي تنهض بالبعيد مؤمنة بقوله تعالى {إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا}...المعارج، ٦ - ٧ "

٨- من هي الأنثى..؟

الأنثى منجبة الحياة، ولذلك فهي مخلوقة قوية بهية بالغة الذكاء ونتيجة لقوتها النفسية وتماسكها الداخلي فهي مؤثرة تمتلك شجاعة مبهرة على العطاء والاحتواء، احتواء حتى من هم أكبر منها سنا من الرجال، فالأمومة لديها ليست بيولوجية فحسب، بل هي شعور أصيل نابع من طبيعتها الفطرية في القدرة على تشكيل الفرح للآخرين،

وإذا كان الظلم التاريخي الذي مورس عليها قد حد من تمكين طاقاتها على التحقق فإنها بالعلم والمعرفة اليوم قادرة على تعويض ما فاتها، وسيرى الرجل أن عطاءها سيكون ثرا في الميادين كلها، وأنها مؤازرة له وليست منافسة ولا مصارعة، لأنهما معا من أروع الثنائيات الأساسية المؤتلفة في الحياة.

٩- ما الذي يعنيه الحب بالنسبة لك..؟

الحب بكل ألوانه وأشكاله وتمثلاته هو الخلاص من عزلة الروح وسجن الجسد، خلاص من الواحدية الخانقة ومن الانكفاء وذبول النفس في كون غامض كبير ومعقد، ووسط عصر يختنق بإيديولوجيات متناقضة ملأت الحياة بالضوضاء والفوضى وقتلت روح الإنسان. وهو انفتاح على الآخر في حوارية حميمة، الحب وحده علاج الاغتراب وانطواء الذات على ذاتها؛ كونها تعيش مع الآخر لحظة الحرية التي تقول فيها ما لا يمكن أن تقوله إلا لذاتها وقد صارت آخر محبوبا في نقاء وصفاء فريدين، الحب مصدر فرح وقوة واقتدار؛ لأنه أرقى مظاهر الإبداع في القدرة على مغادرة الذات والتحرر من أسر القيد والكيد، الحب إبداع؛ لأنه يرفض الاشتغال داخل معايير الجماعة ورتابة زمنها وقوانينها النفعية؛ فهو يتسم بمنطقه الخاص وقوانينه التي لا تنبع إلا من صميمه ومن تفتح الحرية الداخلية التي تمنح الإنسان كرامة روحه ليمتاز عن رتابة الجموع وعن السائد والمعتاد الزاحف نحو مصيره المحتوم في موت بلا أثر. إن الحياة بحب حتى لو كان متوهما لهي خير وأروع من حالة اللا حب السكونية؛ لأن الأولى فاعلة، منحازة ومنجزة بينما الثانية هامدة ومحايدة وتقليدية رتيبة.

١٠- هل شعرت بالإحباط يوما ما..؟

لم أذكر أني شعرت بالإحباط ولا مرارة الفشل يوما، ليس لأني امرأة فولاذية فلا وجود لإنسان فولاذي ما دامت المشاعر هي المحرك لجوانب متعددة من حياته، بل لأني أدرك أن الحياة سلسلة من التجارب وعلينا أن نعي وعيا علميا وإيجابيا أنه من غير الممكن أن تكون كل التجارب ناجحة وملهمة وكما نريد وإلا كنا آلهة وليس بشرا، ولما

كنا بشرا واعين فعلينا أن نفيد جيدا من التجارب التي لم تستطع أن تدرك التوفيق المطلوب، كما علينا ألا نضع كل المسؤولية في غياب نجاح ما على الآخرين مبرئين أنفسنا، لأن هذه الحالة فيها نوع من الهروب وابتعاد عن تأمل التجربة الدقيق والفاحص وتغييب لدرس التجربة وأسباب سلبيتها البالغة الأهمية في العمل على معالجتها ومقاومة أسبابها من أجل العبور للنجاح.

١١- ما هي الخصال التي تحبين أن تجديها في الصديق؟

وعي القيم وأهميتها في ترصين الحياة هو أهم الخصال التي لو توفرت بالإنسان لكفته فضيلة وصدقا وحبا ووفاء، القيم هي الصفات التي تحمل مزاياها بذاتها وليس بالمصالح والذرائع التي تنجم عنها، ولذلك كان الإيمان بها جديرا باحتواء رصانة العلاقات الإنسانية كلها..

١٢- من ترك في حياتك بصمته – اجتماعية، ثقافية، عاطفية....؟

لعل من الغبن للكل أن نعزو بصمة حياتنا لجزء واحد منفرد من الحياة بكل موروثها وعطاءاتها وتجاربها، فنحن نولد وحولنا كون كبير أوله الأسرة ودورها التأسيسي المهم، فالمدرسة، فالكتب والمجتمع والعالم، كون يحيط بنا ويضخ إلينا ويعلمنا بوسائل مباشرة وغير مباشرة معارف وتجارب شتى تترك فينا آثارها من الطفولة المبكرة حتى الموت. أما الحدث الأكبر الذي أعده أداة تشويه في حياتي وحياة شعبي وأمتي وحياة الإنسانية جمعاء فقد كان الحرب، الحرب هي الإكراه، إكراه من أمامك على اعتناق رؤيتك قسرا وقهرا وهي تنشب حين يفشل الحوار الذي يُديره العقل والفكر، والذي أعدّه ماء الحياة وضرورتها الإنسانية، الحرب كارثة الإنسانية الكبرى وقاهرة أحلامها. الحرب قاتلة الأبرياء ومروعة الطفولة وذابحة الجمال، الحرب هادمة البنيان والمدن ومخربة الطبيعة المعطاء ونافثة السم في الماء الزلال، ولن يكون للإنسان حياة محترمة إلا بزوال هذا الشبح الهدام ليكون احترام الحياة حقيقة تُعاش وليس كلاما سلعيا يُقال كسبا للمواقف العابرة.

١٣- الكل يبحث عن الصدق ولكنهم في تعاملهم لا يصدقون، فهل هذه العبارة صحيحة..؟

لا يمكن الحكم على القيمة بهذا الشكل العمومي، الأدق باعتقادي ألا ترتبط القيم بالمصالح الشخصية لأنها حال ارتباطها بالذريعة ستكون نسبية، وسيقيسها كلٌّ على مقاسه وحسب ما يجنيه من فوائد، القيم الأصيلة كما أسلفت في جواب سابق هي الناهضة بذاتها فالصدق قيمة بذاته حتى لو تعارض ومصلحتي، قد يبدو هذا الكلام مثاليا في مجتمع المصلحة ولكنه حقيقي في مقياس القيم السامية، وحينها سترتبط القيم بالجمال، بل بأسمى قيم الجمال لما فيها من رقي وسمو ورفعة وحب للإنسان والبناء والعمل من أجل حياة أفضل.

١٤- أينما نصل في التعلم، فإننا لا نشعر بتحقيق ذاتنا..؟

الإنسان مفطور على القصور من أجل أن يبقى ساعيا نحو الاكتمال. فتحقيق الذات لا يكون دفعة واحدة ولن يكون كاملا أبدا وهذه سنة الحياة، وهي سنة التطور القائم على نمو الشخصية الإنسانية بالمعارف والتجارب والأحداث والوقائع على مر الزمن، والناجح الحقيقي هو وحده الذي يجد نفسه بحاجة للمعرفة كلما نهل منها أكثر، لأن الوعي يظل في جدل دائم مع المعارف يتسع بها مدركا سعة مداها، ولذلك يسعى للمزيد لعله يصل مبتغاه، والإنسان عالمٌ ما طلب العلم فإن ظن أنه علم فقد جهل؛ ولذلك كان حديث الرسول الكريم منسجما والتكليف الذي أنيط به بنو آدم في الاستخلاف على الأرض حين فتح فضاء العلم من المهد إلى اللحد ليظل الإنسان مواكبا لضرورة تطور الحياة، وكلما أدرك العالِمُ عظمة الكون وغموضه وما يحيط به من أسرار وعجائب في الخلق ازداد طلبا للعلم من أجل الكشف. ألّا نشعر بتحقيق ذواتنا يعني أننا واعون بأهمية الاستمرار في طريق المعرفة، وأننا سائرون في طريق التطور الدائم، لأننا سنتوقف حين نشعر بالرضى عن معارفنا، وذلك هو الخطر والعقم بعينه.

١٥- كيف تتعاملين مع آخر لديه شعور بالنقص مفروض عليك..؟

نحن جميعا نقابل في مشوار الحياة ألوانا شتى من الأمزجة، وأناسا مختلفي الطبائع والمشاعر والفضائل والعيوب، والقاعدة النبيلة أن يتسع القلب الكبير لكل من يرى وما يرى وان يتسع العالم للجاهل والقوي للضعيف والمتماسك شخصية لغير المتماسك، ولكل مقام مقال، المهم أن نكون واعين لأهمية تبادل الأدوار في الحياة، وأن نسارع للنهوض ببعضنا من حالات الضعف الإنساني الذي فُطرنا عليه، لا بل علينا احترام هذا الضعف ما دام مقدرا على البشرية "وخلق الإنسان ضعيفا.. النساء، ٢٨" وهذا الضعف لا يتركز في جانب معين، بل قد يبدو لدى كل إنسان في جانب أو جوانب مختلفة عما هو لدى الآخرين، فهو شعور بالنقص مرة، وانكفاء أخرى، وتضخم بالذات ثالثة، واغتراب رابعة وأنواع من الاكتئاب والمكابدات مرات.

١٦- قرأت في موقعك مقولة: الشعر أولا وأولا وأولا، فأين يكمن الشعر في عملك الأكاديمي..؟

الشعرية انزياح عن التقليد وخروج على المألوف والاعتيادي، وشعرية الأكاديمية لا تكون إلا كذلك، إنها الحركية الفاعلة التي تنتج طلبة يتساءلون وباحثين جيدين وبحوثا مبدعة، والتي تعتمد الحوارية لا التلقين والاستسلام، ولاسيما في التعامل مع التراث من جهة ومع الفكر والمناهج والنظريات الوافدة من الغرب من جهة أخرى.

١٧- لو قدر لك وتقلدت مقاليد الأمور في العراق فما هي أولويات عملك.؟

مع إني مؤمنة بأن الشرط هنا غير عامل، وأن (لو) هي حرف امتناع لامتناع، إلا أنه لو حصل مثل هذا الأمر المستحيل لقمت بالعمل الوحيد الذي سيحتوي كل ما سواه من خير وبناء، وهو تشريع قانون لمحو الحقد والكراهية والعمل على درء العداوات ومنع رصد الأخطاء والحث على إزاحة الشرور بكل أنواعها لإحلال الحب والتسامح وروح الإخاء والمودة ونثر الورد في الحياة والانتماء للعراق الجميل وطنا وشعبا بدل الانتماءات الطائفية والعرقية الضيقة فالمجتمعات المتقدمة هي تلك التي تقودها الكفاءات المخلصة والأمينة والخبرات الجادة وليس المحاصصات المشينة والمنهمكة بنهب

وسرقة وتوزيع ثروات وطنها غنائم يندى لها الجبين، فالسياسة علم وفن واحتواء وقدرة على خلق الانسجامات ودعوة للتكيف، وفن في مغادرة الإكراهات وحل الأزمة بالأزمة، لأن معالجة الأزمة بالأزمة سيعمل على خلق أزمات جديدة، لكن ابتكار حلول الأزمة بروح التأني والمحبة والحرص على حياة الجميع سيخلق مجتمعا نبيلا مهيئا للبناء وتوفير الأمن والاستقرار وروح العدل والحرص على حقوق الإنسان.

١٨- هناك مقولة مفادها: من منا ينام ولا يروي لنفسه حكاية. فما هي حكاياتك قبل النوم.؟

لا حكاية لي قبل النوم غير الصفاء والدعاء والنجوى والاستعداد لرحلة مجهولة قد أنهض منها صباحا وقد لا يأتي الصباح، أما الحكايا الجادة فقد أنجزتها جميعا خلال نهار مثابر بالعمل والمتابعة.

١٩- هل داهمك هاجس الموت مرة...؟

هذا هو سؤال الأسئلة، نعم، فكرة الموت معي منذ طفولتي المبكرة وحتى يحين موعده، الموت معي دوما وأنا في عزّ صحتي ونشاطي وفاعليتي المعرفية والإبداعية والحمد لله، الموت كامن وراء قراءتي وكتابتي ومحاضرتي وحلي وترحالي، ولذلك تجدني رهينة البيت أسابق عملي حتى لا أترك لأفراد أسرتي عبء إكمال عمل لم أنجزه، وهذا الشعور بمداهمة الموت لا يزعجني، بل يحفزني على التواصل مع الحياة أكثر وأكثر، لكن الموت يرعبني من طرف آخر هو خوفي من الموت على من أحب، وتلك إشكالية لم أستطع تجاوزها بالرغم من مشوار الوعي والإيمان والمعرفة والخبرة، فالغياب وعذاباته واحد من أهم المعضلات التي أعيشها بأرق ومعاناة ولعل لذلك أسبابا ومسببات.

الأم في الأمثال الموصلية

خالد أحمد الجوّال

الأم هي عنوان التضحية ومنبع الحنان ويد السعد وقدم الخير لأبنائها، غالبا ما تتصرف وفق عاطفتها، ترجو الخير والسعادة لأبنائها، وتقدمهم على نفسها، وقد سئلت إحدى الأمهات، عن أحب أولادها إليها ؟ فأجابت : الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يشفى، والغائب حتى يعود. ونجد في هذه الإجابة ما يدل دلالة واضحة على العاطفة التي تحملها الأم، وان حبها لا يكون لأحد أبنائها على حساب الآخرين، بل كلهم مشروع للحب. ومن الممكن في أحيان كثيرة أن تنسى نفسها ولكنها تتذكر على الدوام أولادها.

تتحفنا الأمثال الموصلية بعدد من الأمثال التي تذكر الأم وحنانها والوفاء لها.

الهم الأكبر

*** أمك تحمل همك**

يقال للشخص الذي يكون في حالة البأساء انه لا يشاركه فيها إلا اقرب الناس إليه.

*** أم المقتول تنام وأم المهدد ما تنام**

يقصد به الذي يخاف من الانتقام فانه لا يستريح له باله ويصيبه القلق، أما من جرت عليه المقادير فقد سلم واستراح.

*** ما حن عليك من أمّك**

المقصود أن الأقارب هم أولى بالشخص من الآخرين البعيدين عنه.

البنت والأم

*** اكسغ البصلي واشتما والبنت تطلع على أما**

اكسغ : اكسر

البصلي : البصلة

يضرب هذا المثل عندما تقلد البنت أفعال أمها الذميمة، أي بمعنى أن طباعها قد توارثتها عن أمها.

*** جت أمي زايرة دفرشلها الزوليه جت أمك زايرة دفرشلها الكونيه**

زايرة : زائره

دفرشلها : افرش لها

الزولية : السجادة

الكونية : كيس خشن لا يليق أن يفرش

يقصد بالأول الزائر المرغوب به والثاني للزائر غير المرغوب به.

القطيعة مع الأم

*** أحن من أمي دايه الملاقه**

دايه : المرضعه

يقال للذي يكثر من التملق لكسب الود رياء

*** يا حيف دكيت الدواي يا حيف رضعتك ثداي يا حيف شككت حذاي**

يا حيف : يا أسف

دكيت الدواي : صنعت لك الدواء

شككت حذاي : مزقت حذائي في السعي من أجلك

يقال للشخص العاق أو المسيء لمن أحسن إليه.

الوفاء للأم

*** غضع حليب أمو**

غضع : رضع

يقال للشخص الوفي حسن السيرة

النكران للأم

*** ثمي أقغب من أمي**

ثمي : فمي

أقغرب : أقرب

يقال للشخص الذي يستأثر بنفسه على الآخرين.

*** قطاع ديس أمو**

ديس : ثدي

يقصد الشخص الشرير الذي لا يبالي بنتائج أفعاله.

*** هاذا خرا أمك ما خرا مرتك**

مرتك : زوجتك

يقال للشخص الذي ينسب الفعل القبيح لغيره فإذا ما تبين بأنه فعل حسن ادعاه ونسبه لنفسه.

الأم والحيله

*** ابحجت بيبي تاكل ماما**

ابحجت : بحجة

بيبي : الطفل الصغير

يقال للذي يطلب الشيء بشكل غير مباشر.

*** كلمن ياخذ امو يسمينو عمو**

ياخذ : يتزوج

ايسمينو : يسميه

عمو : عمه

يقصد الشخص المتلون مع الوقت، فهو يدور مع الزمان كيفما دار.

الاعتزاز بالأم

*** الفعل للذات حاشا الأمهات افجرن**

الفعل : العمل

الذات : الشخص

يقال لمن أصله طيب وقد تخلق بأخلاق سيئة.

تكاثر المصائب

*** يم حسين جنتي بواحد صرتي بثنين**

يم حسين : أم حسين

جنتي : كنت

صرتي : أصبحت

يقال لمن تعاقبت عليه المصاعب والمشقات.

<u>للاطلاع على المزيد من الامثال مراجعة:</u>

١- محمد رؤوف الغلامي، المردد في الامثال الموصلية.

٢- عبد الخالق الدباغ لهذلي، (في الأمثال الموصلية).

دور رعاية الأيتام في مدينة الموصل
دار الزهور للبنات ودار البراعم للبنين

مرح مؤيد حسن

إن الدّوْرَ الواضح في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية هو دَور الدولة ممثلا بتشريعاتها ومؤسسات الرعاية العاملة فيها واهمها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بعد ان كان دور الاهالي هو الدور البارز في هذا المجال، واهم تشريع للرعاية هو صدور قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة١٩٨٠ وتعديلاته والذي حدد فيه الفئات المشمولة بالرعاية ومنهم الأيتام، وقد تضمن القانون فقرات خاصة بشبكة الحماية الاجتماعية التي تهدف إلى انتشال اسر عراقية معدومة الدخل أو ذات دخل واطئ عن طريق تزويدهم بإعانة مالية لمواجهة الحياة الصعبة، وتبلغ الإعانة المالية مابين ٥٠-١٢٠ ألف دينار شهريا وكان لليتيم حصة من هذه الإعانة.

وقد تضمن القانون كذلك بابا خاصا عن دور الدولة لرعاية الأيتام والتي تسمى كذلك (دور الدولة لرعاية الأحداث والبنات) إذ ذكر القانون إن هذه الدور تهدف إلى

رعاية الأطفال والأحداث ممن لا أب لهم على قيد الحياة وتوفير أجواء سليمة للتعويض عن الحنان العائلي الذي افتقدوه وتجنب كل ما يشعرهم أنهم دون الآخرين، وتؤمن الدولة جميع احتياجاتهم مجانا من سكن وملبس ومأكل ومصروفات جيب، وتقوم دائرة الخدمات الاجتماعية في المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتأسيس وإدارة دور الدولة في أنحاء القطر وتوفر جميع مستلزماتها والعدد الكافي من الموظفين والعمال فيها، وتستقبل هذه الدور من لم يكمل ١٨ سنة من الذكور والاناث، وقد حدد القانون كذلك أنواع دور الدولة وهي :-

دور الدولة للأطفال / لرعاية الأطفال لحين إتمامهم السنة الرابعة من العمر، وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من الحضانة لهذه الأعمار هي الحضانة الإيوائية والحضانة النهارية.

دور الدولة للصغار /لرعاية الأطفال من السنة الخامسة لحين إتمامهم السنة الثانية عشر.

دور الدولة للأحداث /من السنة الثالثة عشر لحين إتمامهم الثامنة عشر ويجوز تمديده سنة أخرى إذا كان المستفيد في المرحلة النهائية للدراسة الإعدادية، أما في واقع الحال فأن دور الدولة لمحافظة نينوى تختلف التقسيمات العمرية فيها عن ما ذكره القانون من تقسيم ، وتنتهي علاقة المستفيد من دار الدولة في حال زوال الأسباب التي أدت إلى دخوله الدار أو إلحاقه بأسرة ترعاه وفقا للقانون أو صدور قرار من المحكمة أو الدائرة المختصة بذلك، وقد حدد القانون كذلك مهام مكتب الباحث الاجتماعي في الدار بمتابعة أوضاع المستفيدين في الدار يوميا والسعي لحل مشاكلهم وتقديم المقترحات إلى الإدارة بشان ذلك ودراسة مسألة إلحاق الطفل بأسرة ومتابعة وضعه والسعي لتوفير العمل للمستفيد من الدار قبل تركه لها بمدة كافية كما يسعى لتوفير فرص إتمام الدراسة في الجامعات والمعاهد وقبوله في القسم الداخلي وفقا للقانون.

هناك داران لرعاية الأيتام ومن في حكمهم في مدينة الموصل هما دار البراعم للبنين ودار الزهور للبنات، ويقع هذين الدارين في حي المحاربين في الجانب الأيسر من

المدينة وهما تابعان إداريا إلى قسم ذوي الاحتياجات الخاصة التابع لدائرة الرعاية الاجتماعية، ويمثلان وحدتان من وحداته البالغة إحدى عشر وحدة، وقد بلغ عدد المستفيدين منهما عام ٢٠١٠ (٧١) مستفيد مقسمين الى٤١ ذكور و ٣٠ إناث حسبما جاء في تقارير دائرة الإحصاء، وقد بلغ عدد المغادرين من الدارين لنفس العام ٢١ من الذكور والإناث إما بسبب تبنيهم من اسر أخرى أو عودتهم إلى أسرهم الأصلية.

أما عدد العاملين في الدارين لعام ٢٠١٠ أيضا فقد بلغ ٣١ عاملاً وبشهادات تراوحت بين الابتدائية والبكالوريوس قسمت الى٧ ذكور و٢٤ إناث.

دار البراعم للبنين

أسس الدار عام ١٩٧٧ وبطاقة استيعابية مقدارها ٥٠ مستفيداً، مجموع الكادر الوظيفي العامل في الدار يبلغ ٢٤ موظفاً و موظفة مقسمين إداريا إلى مدير ومعاونتين اثنتين وباحث اجتماعي، علما أن المدير ومعاونتيه بدرجة باحث اجتماعي مهمة هؤلاء متابعة المستفيدين في الدار والإشراف على دراستهم ومتابعة الأمور الإدارية خلال ال ٢٤ ساعة، ويوجد كادر تعليمي مكون من ٨ أشخاص من الذكور والإناث وبشهادات متراوحة بين المتوسطة والكلية مهامه الاهتمام بالمستفيدين وتدريسهم بعد عودتهم من المدرسة. هذا فضلا عن الكادر الخدمي المتكون من ٤ أشخاص من النساء مهمتهن الطبخ وغسل الملابس والقيام بأعمال التنظيف داخل الدار، الدوام داخل الدار مستمر خلال أل ٢٤ ساعة وعلى ٣ وجبات، الوجبة الصباحية إلى الساعة ١٢ ظهرا والوجبة المسائية من ١٢ ظهرا وحتى ٥ عصرا ووجبة ليلية من ٥ عصرا حتى الثامنة صباحا، ويبلغ عدد الكادر الليلي ٦ أشخاص مهمته مراقبة المستفيد والاهتمام بطعامه ونومه ومتابعة دراسته.

يبلغ عدد المستفيدين من الدار ٣٤ مستفيداً وبأعمار مختلفة إذ يستقبل الدار من عمر ٦-١٨ سنة مقسمين حسب الأعمار في قاعات النوم من ٦-٨ سنة ومن ٩-١٢ سنة ومن ١٢-١٨ سنة ولكل قاعة مسؤولين اثنين من الكادر المسائي.

يوجد في الدار مخازن للمواد الغذائية والأثاث ويحتوي الدار فضلا عن قاعات النوم والمرافق الصحية قاعة للألعاب الرياضية المغلقة ومسجد ومطعم ومطبخ وقاعات للتدريب على الأعمال المختلفة والحاسوب وقاعة استراحة لمتابعة التلفاز وحديقة مع ساحة ألعاب خارجية.

دار الزهور للبنات

أسس الدار عام ١٩٦٩ وبطاقة استيعابية تبلغ ٤٠ مستفيد، مجموع الكادر الوظيفي العامل في الدار يبلغ ٢٦ موظف و موظفة مقسمين إداريا إلى مديرة ومعاونتين احدهما بدرجة باحثة والثانية معلمة وكادر تعليمي عدد ٣ وكادر خدمي مكون من معينات عدد ٣ ومراقبات عدد ٣ وسائق وحارس فضلا عن أمينة المخزن وخياطة.

ويضم الدار جناحاً خاصاً بالطفولة من عمر يوم واحد وحتى الست سنوات ومن الجنسين الذكور والإناث (يحول الذكور بعدها إلى دار البراعم) فضلا عن المستفيدات من الإناث من عمر ٦-١٨ سنة ويعمل في جناح الأطفال باحثة و مربيتان ومراقبتان ومعينتان ويضم هذا الجناح ٢٠ طفلاً من الذكور والإناث.

الدوام في الدار لايختلف عن دار البراعم إذ يقسم ايضاً إلى ٣ وجبات وفق نفس النظام، تبلغ عدد المستفيدات من الدار ٢١ مستفيدة مقسمين كذلك حسب الأعمار في قاعات النوم ولكل قاعة مراقبة مسؤولة عن القاعة، يوجد في الدار فضلا عن قاعات النوم قاعة للاستراحة ومشاهدة التلفاز وقاعة مناسبات ومرافق صحية وقاعة للخياطة وحديقة مجهزة بالمراجيح والزحاليق.

وفي دار الزهور لرعاية الأيتام في الموصل وبالأخص في جناح الطفولة استقبل ومنذ عام ٢٠٠٩ عدداً كبيراً من الأطفال اللقطاء الذين إما وجدوا في العراء أو حُولوا عن طريق المستشفيات أو بقرار من المحكمة بلغ عددهم ٤٠ طفلاً وطفلة معظمهم تم تبنيهم من قبل العوائل بموجب قرار من القاضي وفق ضوابط محددة، والذي لم يتبنى بقى في الدار وبهذا

ساهم الدار في إنقاذ حياة هؤلاء من الموت ومن ثم تربيتهم في أجواء أسرية صحيحة وبهـذا

يكون الدار قد حققت جانبا وقائياً عظيماً، هذا فـضلا عـن اسـتقبال داري الزهـور والبراعم للأطفال وحمايتهم من التشرد والضياع بسبب وفاة أو سجن الوالدين أو طلاقهما مع عدم قدرة أو رغبة الأقارب في احتضانهم فكانت دور الدولة الملجأ الآمن لهم، ففي دار الزهور وحسبما جاء في تقاريرهم هناك ٨ مستفيدات ممن فقدوا الوالدين و ١٠ مستفيدات فقدوا احـد الوالدين و٣ بسبب الطلاق أو فقر الحال، وفي دار البراعم هناك ٤ مستفيدين فقدوا الوالـدين و٢١ فقدوا احد الوالدين و٩ بسبب طلاق الوالدين، وقد قام دار الزهور للبنات بتزويج عدد من المستفيدات بعد التعرف على الطرف الثاني ودراسة وضعه الاجتماعي وبهذا فقد سـاهم فـي وقاية الفتيات من التشرد حتى بعد مغادرتهن الدار، هذا وقد بقي بعضاً منهن للعمل في الدار في حال عدم قدرتها على مغادرة الدار لعدم وجود مأوى لها.

سد الموصل.....والقرار الصعب

المهندس الاستشاري فخري ياسين محمود
استاذ مساعد /كلية الهندسة

مقدمة

لا تخفى اهمية الماء لإدامة الحياة. انه اصل الحياة وقوامها وكل حي في الوجود اصله من الماء.في الصيف (خاصة) ينصح الاطباء بالاكثار من شرب الماء اتقاء الجفاف، لان الجفاف موت او انه نذير الموت، وهكذا الارض بدون الماء جفاف ولانبات ولا حياة.

نشأت المدن والحضارات على ضفاف الانهار وقرب منابع المياه. وهكذا ازدهرت حضارات وادي الرافدين قديما بما عرف بحضارات مابين النهرين،بفضل نهري دجلة والفرات. وهكذا كانت حضارة وادي النيل في مصر وفي اماكن اخرى مشابهة من العالم. على العكس من ذلك، اماكن اخرى يعوزها الماء،ظلت متخلفة بدائية،لاتطور ولاتقدم،إنما يكافح فيها الانسان من اجل البقاء ليس اكثر.

مناقشة

أنشئت السدود على الانهار للتحكم بالمياه وخزنها والاستفادة منها وقت الجفاف ودرء اخطار الفيضان فضلاً عن توليد الكهرباء من طاقة المياه. لهذه الاغراض انشئ (سد الموصل) على نهر دجلة شمال غرب مدينة الموصل بحوالي ٣٠ كم في الفترة ١٩٨٠ – ١٩٨٦.

لم تكن جيولوجية الارض تحت جسم السد ملائمة لهذا المشروع،اي ان هذا الموقع لايصلح لانشاء السد،لأن التربة فيها الكثير من التكوينات الجبسية التي تذوب بالماء مع مرور الوقت،وهكذا بدأت المعالجة بالتحشية بالسمنت لملئ التكهفات في اساس السد منذ ذلك الحين واستمرت لحد الان.ولربما تخيل البعض في الماضي بأن المشكلة ستنتهي بعد المعالجة خلال فترة لن تطول.....،ا و ربما لم ياخذها على محمل الجد.....،او ربما اعتبرها نوع من المكائد لعرقلة المشروع. ولكن للاسف،الاعمال الهندسية تتعامل بالماديات فقط ولا تحل مشاكلها بالاماني والتخيلات.

مضى الان اكثر من ٢٥ سنة على اكمال انشاء سد الموصل،لم تتوقف خلالها اعمال التحشية تحت السد للحفاظ على ديمومته،وتم ضخ ملايين الاطنان من السمنت ومع ذلك ما تزال المشكلة قائمة، وان توقف اعمال التحشية (بدون خطة مدروسة ومحسوبة)يؤدي الى كارثة عظيمة ربما يمكن تشبيهها بطوفان سيدنا نوح (عليه السلام) مع الفارق، وهذا تحذير لاشك فيه، وقديما قال الشاعر ؛

من يملك السيل القوي اذا انتحى

ملئ الشعاب ويملك التيارا

أما الجانب الاخر فهو المبالغ الطائلة التي تصرف،والتي صرفت، على اعمال التحشية (والتي تقدر بحوالي اكثر من ٢٠ مليار دينار بالسنة)،فهل ان الفوائد المتحققة من السد تغطي المصاريف، او بعبارة اخرى (الجدوى الاقتصادية للمشروع).

وعليه وبناء على ما تقدم، يمكن ادراج التوصيات التالية :

١. ان عملية التحشية grouting تحت المنشآت الضخمة مثل السدود يقام بها كمعالجة توصل الى نتيجة، وهي سد الفجوات والفراغات في تربة الاسس ولفترة محدودة وعادة تكون هذه المعالجة قبل المباشرة بانشاء جسم السد، اما ان تستمر التحشية من بعد انجاز السد (سنة ١٩٨٦) والى الابد فهذا يخرج عن نطاق الهندسة والعلم،ويدخل في مجال اللامعقول، لان المعالجة اصبحت غير واقعية لكلفتها العالية من ناحية وخطورة ما قد يترتب على انهيار السد كنتيجة لتوقف اعمال التحشية لأي سبب.

٢. في حالة توقف اعمال التحشية لأي سبب ولو لفترة غير طويلة، فلا توجد ضمانات تمنع انهيار السد، والانهيار في هذه الحالة يبدأ بتدفق المياه تحت السد بكميات اكبر من ان يسيطر عليها، ثم تتوسع الفجوة لينهار بعدها السد نفسه بفعل اندفاع الماء من البحيرة امامه والفراغ الحاصل في التربة تحته.

٣. ان اعمال التحشية المستمرة بدون توقف تكلف خزينة الدولة مبالغ طائلة لاتتناسب مع الفوائد المتحققة من بقاء السد، وعليه من الضروري اجراء دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع على ضوء المعطيات الحالية،وفي الغالب لن تكون النتيجة في جانب استمرار التحشية كما هي عليه الان.

٤. من الضروري ايقاف العمل فورا في مشروع (ري الجزيرة الشرقي) والذي يقام بتنفيذه حاليا وعلى اساس الاستفادة من مياه البحيرة امام سد الموصل الى ان يبت في مصير السد نفسه، وبعدها يمكن اعادة دراسة تصاميم المشروع على ضوء الواقع الذي سيكون بعد الغاء السد.

المستدرك على
(المعجميون والمفهرسون الموصليون)

المحامي ذاكر خليل العلي

نشرت جريدة {ذاكرة مدينة} الغراء بعددها (٣٢) الصادر بتاريخ ٢٠١٣/١/٢٧ مقالا للأستاذ الفاضل (عبدالله أمين أغا) أورد فيه أسماء عدد من المفهرسين والمعجمين الموصلين، وترك الباب مفتوحا لمن يكمل، وقد أحببت أن أضيف عددا آخر من هؤلاء الذين قدموا للقراء والباحثين وللمدينة معاجم وفهارس تزخر بها المكتبات من الذين إطلعنا على كتبهم أو مخطوطاتهم، ونترك للأخوة الباحثين والمهتمين إضافة من قام بجهد مبارك في هذا المجال ، ومن هؤلاء:

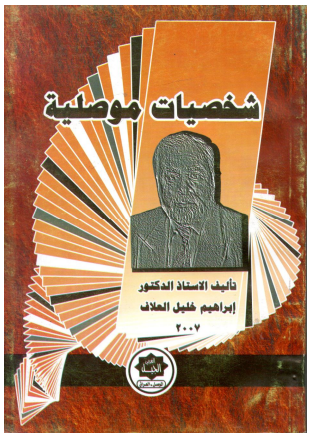

١- الاستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف، وله :

أ- شخصيات موصلية – دار ومكتبة الجيل العربي بالموصل – ٢٠٠٧ – الموصل، يضم مقالات عن شخصيات موصلية وترجمتها.

ب-موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين (١-٢) – دار ابن الأثير للطباعة والنشر – الموصل-٢٠١١،يحوي تراجم لعدد من المؤرخين العراقيين بينهم عدد غير قليل من المؤرخين الموصليين.

٢- الاستاذ الدكتور ذنون الطائي، وله:

أ- بيلوغرافيا الموصل في الدوريات العراقية حتى سنة ٢٠٠٣ –بالاشتراك مع الدكتورة أزهار شيت وصباح حسين –منشورات مركز دراسات الموصل – ٢٠٠٦

ب- بيلوغرافيا الموصل في الرسائل والأطاريح الجامعية –بالإشتراك مع الدكتور يوسف ألطوني والدكتور احمد قتيبة

والباحثة رائدة عباس– منشورات مركز دراسات الموصل – ٢٠٠٤.

ت– في الوطنية الموصلية.

ث– من دعاة اليقظة الإسلامية في الموصل.

ج– الاوضاع الادارية في الموصل خلال العهد العثماني ١٩٢١–١٩٥٨

ح– الاتجاهات الاصلاحية في الموصل (في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني).

خ– رواد النهضة الفكرية في الموصل.

د– مدارس الموصل ومعلموها –نماذج منتخبة–.

ذ– أبحاث موصلية في تأريخ الموصل المعاصر.

ر– التحفة اللامعة من مؤرخي الجامعة.

٣–الدكتور أكرم عبد الوهاب محمد أمين ،وله:

أ– الإمداد بشرح منظومة الإسناد (١–١١) جزء، يتضمن تراجم علماء الموصل ومناهج التدريس والحالة العلمية للموصل على مدى أكثر من (٢٥٠) سنة – دار ابن الأثير للطباعة والنشر – الموصل – (١٩٨٣–٢٠٠٣).

ب– اللطف الداني في مناقب الشيخ البريفكاني– مطبعة الجمهور –الموصل –١٩٨٢.

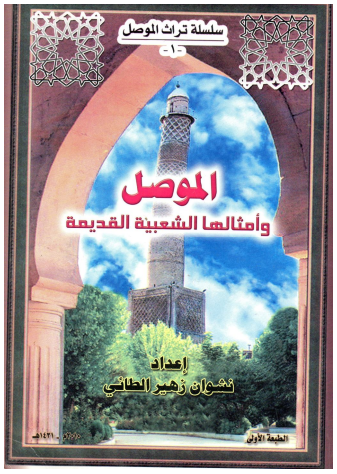

ج– نفعي الجامع لشيوخ أكرم عبد الوهاب – تراجم لما يقرب من (٢٠٠) عالم – مطبعة المختار– الموصل – ٢٠٠٨.

د– الشجن إلى من زار الوطن– في ترجمة الشيخ الدكتور مصطفى البنجويني– دار ابن الأثير للطباعة والنشر–الموصل– ٢٠٠٩.

هـ–المقتطف من إجازات العراقيين وأسانيدهم–الموصل –١٤٢٨هـ.

و- إجازات العراقيين وأسانيدهم- يضم تراجم لما يزيد على (٢٠٠) عالم وشيخ - دار ابن الأثير للطباعة والنشر-الموصل- ٢٠٠٨.

٤-الدكتور محسن حمزة العبيدي، وله:

أ- المكتبة المدرسية ،نشأتها،استخدامها -مخطوط.

ب- المكتبات ،نشأتها،أنواعها- مخطوط.

وقال عنه الدكتور ابراهيم العلاف في كتابه (موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين -ج٢:{إن له خبرة في مجال المكتبات والفهرسة ورأيته خبيرا بالفهرسة وترتيب المصادر وجدولتها حسب الطريقة المعتمدة في علم المكتبات بطريقة العالم الأمريكي ديوي).

٥-الدكتور محمود قاسم الحاج محمد، وله:

أ-دليل الأطباء والصيادلة (جزأين ١-٢) مكتب العلا للطباعة-٢٠٠١-٢٠٠٢.

ب-أعلام ومساهمات -مكتب الماجد للطباعة -٢٠٠٣.

ج-الأطباء والصيادلة الموهوبون في القرن العشرين-منشورات نقابة الأطباء بالموصل-مطبعة الدار البيضاء- ٢٠١٠.

د-الأطباء العراقيون خريجو كليات طب اسطنبول -مطبعة الانتصار-٢٠١٢.

٦-الأب الدكتور بهنام سوني،وله:

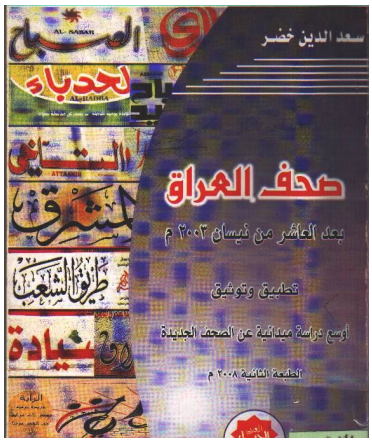

أ-فهرس مخطوطات قرقوش- ١٩٩٨.

ب-فهرس مخطوطات الآباء الدومنيكان- مخطوط.

ج-مخطوطات دير مار متي للسريان الأرثودكس- مخطوط.

د- مخطوطات مطرانية السريان الأرثودكس- مخطوط.

٧- الدكتور بهنام عطا الله ، وله:

- سفر بخديدا الثقافي (الأدباء والكتاب في بخديدا-قرقوش)- بالاشتراك مع الأب لويس قصاب مطبعة - شفيق-بغداد-٢٠٠٩.

٨-المطران الدكتور ميخائيل الجميل ،وله:

كتاب تاريخ وسير كهنة السريان الكاثوليك (١٧٥٠-١٩٨٥)- بيروت-١٩٨٦.

٩-أزهر ألعبيدي ،وله :

الحكايات الشعبية الموصلية (١-٢)جزء - دار ابن الأثير للطباعة والنشر-الموصل-٢٠١١.

١٠-أكرم محمود فتحي ،

دليل الرسائل والأطاريح لكلية الآداب بجامعة الموصل من ١٩٧٧ إلى ٢٠٠٨ ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر-الموصل- ٢٠٠٩.

١١- بسام إدريس ألجلبي ،وله :

طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل لأبي زكريا الأزدي- مكتب الإرجوان للطباعة والإخراج الفني-الموصل -٢٠١٢.

١٢-بهنام سليم حبابة وله :

الأسر المسيحية في الموصل-منشورات وزارة الثقافة والشباب-إقليم كردستان العراق- أربيل-٢٠١٢.

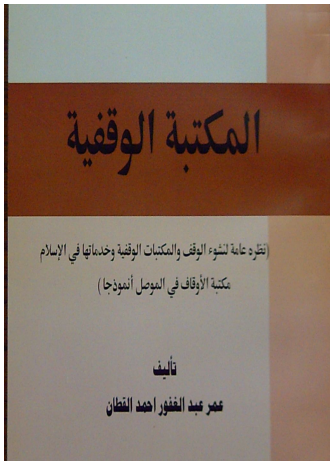

١٣-الخور أسقف بيوس قاشا ،وله:

وجوه وعبر- (١-١١) جزء -٢٠٠٠.

١٤-المطران جرجس القس موسى،وله:

-دليل أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك- الموصل - ٢٠٠٢.

١٥-خالد أحمد الجوال ،وله :

أ- النباتات في القرآن الكريم -مجلة الرسالة الإسلامية

-العدد ٢٧١- بغداد-٢٠٠٢.

ب-مكتبة الحجيات - مجلة موصليات -العدد ٥- تشرين الأول-٢٠٠٣.

ج-الطيور في الأمثال الموصلية-مجلة موصليات-العدد ٧- آذار-٢٠٠٤.

د- الحشرات في الأمثال الموصلية- مجلة موصليات- العدد٩- تشرين الأول-٢٠٠٤.

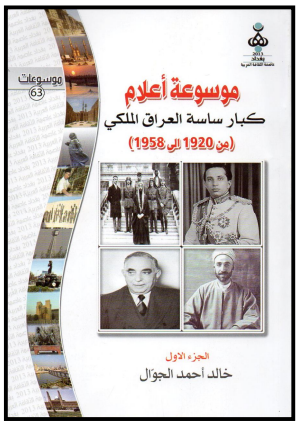

هـ- وزراء العراق في العهد الملكي-جريدة الإنقاذ (العدد ٢٧١)- ٢٠٠٤/٢/٢١.

و-كشاف مجلة الحكمة -مجلة الحكمة التي تصدر عن بيت الحكمة -العدد ٤٥- بغداد- ٢٠٠٨

ز-دليل الوقائع العراقية لسنة ٢٠٠٣- دار ومكتبة الجيل العربي- الموصل -٢٠٠٩.

ح-دليل الوقائع العراقية لسنة ٢٠٠٤- منشورات صباح صادق- بغداد -٢٠١٣.

ط- موسوعة أعلام كبار ساسة وحكام العراق الملكي (١٩٢١-١٩٥٨)-دار الشؤون الثقافية العامة-وزارة الثقافة -بغداد- ٢٠١٣- وقد صدر بمناسبة الاحتفاء ببغداد عاصمة الثقافة العربية.

١٦- سعدالدين خضر، وله :

صحف العراق بعد العاشر من نيسان -تطبيق وتوثيق- دار ومكتبة الجيل العربي-٢٠٠٨.

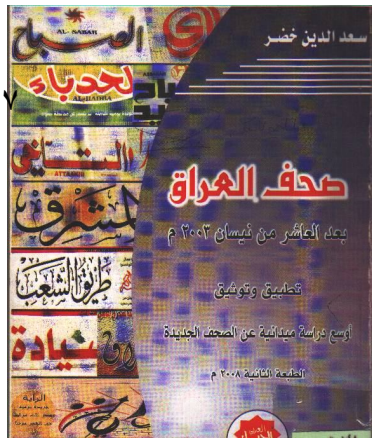

١٧- الأب الدكتور سهيل قاشا ،وله:

أ- لمحات من تاريخ نصارى العراق- بغداد-١٩٨٢.

ب- المسيحيون في العهد الأموي- لبنان -١٩٩٧.

ج-مسيحيو العراق -دار الوراق- لندن- ٢٠٠٠.

د- من أعلام الموصل الدكتور محمد صديق ألجليلي- طرابلس-لبنان- ٢٠٠٢.

هـــ-أحوال نصارى العراق في عهد بني أمية (١-٣) جزء - بيروت -٢٠٠٥.

عبدالجبار حسن الجبوري، وله:

أ-الأحزاب والجمعيات السياسية في العراق- دار الحرية للطباعة -بغداد-١٩٧٨.

ب-الأحزاب والجمعيات السياسية في سورية- دار الحرية للطباعة -بغداد-١٩٨٢.

١٨-عبدالجبار محمد جرجيس، وله :

أ- موسوعة علماء الموصل (١-٢) جـزء-الموصـل - ٢٠٠٩

ب- الدليل المرشد للجرائد الموصلية للفترة مـن ١٨٨٥- ٢٠٠٥ -الموصل -٢٠٠٥.

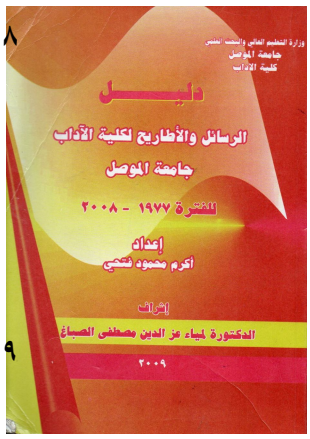

١٩-عمر عبدالغفور القطان، وله:

المكتبة الوقفية. نظرة عامة لنشوء الوقف والمكتبات الوقفية وخدماتها في الاسلام، مكتبة الاوقاف في الموصل انموذجـاً. مكتبـة الحـافظ ، الموصل، ٢٠١٢.

٢٠-قصي حسين آل فرج، وله:

تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل - الموصل -٢٠٠٤.

٢١-كلية الحقوق -جامعة الموصل :

كشاف مجلة الرافدين للحقوق للأعداد من (١ لغاية العدد ٥٠) - الموصل -٢٠١٢.

٢٢-نشوان الطائي، وله:

الموصل وأمثالها الشعبية القديمة -دار ومكتبة الجيل العربي- الموصل -٢٠١١.

مشكلة الأراضي في الموصل
ـإستقراء لنص من شهادة بلدانية في ق ٤هـ ـ ابن حوقل أنموذجا

م. د. محمد نزار الدباغ

تعد مدينة الموصل إحدى الحواضر العربية المهمة التي كانت قاعدة بلاد الجزيرة وشهدت تطورا كبيرا على كافة الصعد وبخاصة في العصر الأموي (٤٩-٦٦١هـ/١٣٢-٧٥٠م) وصولا إلى حكم الدولة الحمدانية (٣١٧ – ٣٩٩ هـ / ٩٢٩ – ١٠٠٨م) والتي كانت عاصمتها الأولى الموصل ثم حلب على الترتيب. ومن المعروف أن الحمدانيين كانوا قد فرضوا جبايات وضرائب كثيرة على أهل الموصل لتنظيم شؤون دولتهم الناشئة فضلا عن تجهيز الحملات ضد البيزنطيين مما تطلبه الوضع السياسي آنئذ بعد أن أصبحت الدولة الحمدانية على تماس مع الدولة البيزنطية وبخاصة بعد أن دخلت حلب وأعمالها ضمن أراضي الدولة الحمدانية، ولا ريب أن كثرة الضرائب المفروضة على أهل الموصل ومصادرات الأراضي والمنازل قد أثقلت كاهل العديد من البيوتات والعوائل الموصلية الساكنة في المدينة مما خلق مشكلة خاصة بالأرض بين حاكم الموصل الحمداني وأهل المدينة.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة المقدمة إلى أعمال هذه الندوة المباركة لتقدم عرضا استقرائياً لنص صغير وردكتاب (صورة الأرض) للبلداني الذائع الصيت ابن حوقل، أبو القاسم بن محمد علي الموصلي النصيبي، (ت: ٣٦٧هـ /٩٧٩م)الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي معاصرا وشاهد عيان على ما كان يجري في الموصل من مصادرات وفرض الضرائب من قبل الدولة الحمدانية على أهل المدينة.

قال ابن حوقل في النص ((... وارتفاع وجبايات زادت على ما كانت عليه في سالف الزمان لان اللعين لا رحمه الله اخذ مما كان في جملته وخدمه أملاكهم واشترى الكثير منها بالقليل التافه من أعشار أثمانها وأستملك رباعها واحتوى خارجها

وداخلها)) ومن خلال استقرائنا لهذا النص نلاحظ تميز مدينة الموصل بامتلاكها لمزارع كثيرة وامتدادها على مساحات كبيرة من الأراضي بدليل ذكر ابن حوقل لعبارة ((وارتفاع وجبايات...)) وكما نعلم أن مفهوم الارتفاع هنا هو معدل الريع الخاص بإنتاج الأراضي للمحاصيل وفق الأسعار السائدة، والجبايات هو ما تفرضه الدولة من مبالغ على المزارعين وأصحاب الأراضي من الأهالي وهو ما يدخل ضمن السياسة المالية للدولة الحمدانية، ولهذا نجد أن ابن حوقل صب جام غضبه على الحاكم الحمداني والذي لم يسمه في النص ربما خوفاً من المطاردة والذي نعته بقوله ((لان اللعين لا رحمه الله)) وهنا نجده متحاملا على الحاكم الحمداني وهو على الأغلب أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن أبي الهيجاء بن حمدان بن حمدونالمتوفى سنة (٣٥٨هـ/٩٦٩م)، أول ملوك الدولة الحمدانية في الموصل،والدليل على ذلك أن سنة وفاة ناصر الدولة الحمداني توافق سنة دخول ابن حوقل لمدينة الموصل وهي سنة (٣٥٨هـ/٩٦٩م) حسب إشارة ابن حوقل في كتابه (صورة الأرض) بقوله ((وحضرت مدينة الموصل آخر دجلة دخلتها سنة ثمان وخمسين))، وإذا تابعنا النص في قسمه الأخير نجد أن ابن حوقل قد أشار إلى أن الأمير ناصر الدولة (إذا ما أخذنا بالافتراض المتقدم من أن ما قصده بالحاكم الحمداني هو الأمير ناصر الدولة الحمداني) قد استولى على أراضي الأهالي تحت الضغط والإكراه بشرائها بأثمان بخسة، ربما يعود تحامله هذا إلى اعتقال أخيه احمد بن حوقل من قبل بني حمدان في الموصل مما دعاه إلى توجيه نقده اللاذع لهم.

مصادر ومراجع ذات صلة :

١. ابن حوقل، أبي القاسم بن محمد علي الموصلي النصيبي، صورة الأرض، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت).
٢.فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، (ط١، بغداد، مط الإيمان، ١٩٧٠)، ج ١.
٣.مادة (ناصر الدولة الحمداني) من الموسوعة الحرة (ويكابيديا) على الموقع الالكتروني : http://ar.wikipedia.org
٤.ليلى توفيق سلمان، مقاصد البلدانيين في مؤلفاتهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

منهج صالح احمد العلي
في محاضرات في تاريخ العرب

م. د. هدى ياسين يوسف

يعد كتاب محاضرات في تاريخ العرب للدكتور صالح احمد العلي من الكتب المهمة والقيمة،سلط فيه الضوء على تاريخ العرب قبل الإسلام،والنظم البدوية،وحياة الرسول (ﷺ) والدعوة الإسلامية في مكة، واصل الكتاب كما أشار الدكتور صالح احمد العلي بنفسه هو مجموعة من المحاضرات التي القيت على طلاب كلية الآداب والعلوم، ثم نقحت ووسعت بعض فصولها لتكون كتابا منسجما متناسقا فيه تلخيص وعرض واضح بقدر الإمكان للمحاولات التي قام بها سكان الجزيرة العربية لإنشاء دول ذات نظام سياسي، والحضارات والنظم التي ظهرت في هذه الدول أو عند القبائل العربية قبيل الإسلام،واثأر كل حضارة ونظام على مجرى تاريخ الجزيرة،وخاصة على أحوالها عند ظهور الإسلام الذي له الأثر الأكبر لا في تاريخ الجزيرة العربية وفي عقائد نا ونظمنا فحسب،بل في تاريخ الإنسانية عموما،كما أشار إلى أسباب تسمية الكتاب بـ (محاضرات في تاريخ العرب) فقال :(إن الاختلاف في كمية المعلومات الموثوقة المتوفرة لدينا، هي الدافع الرئيس الذي حملني على أن لا اسمي هذا الكتاب تاريخا،بل أطلق عليه محاضرات التي تدل على أنها ليست تاريخا شاملا متسقا،بل هي بحث المواضيع التي تتوفر عنها المعلومات)

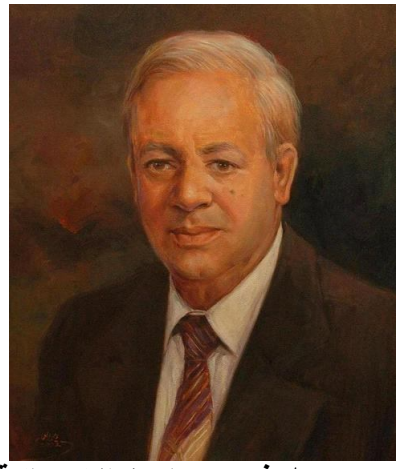

ونظرا لأهمية هذا الكتاب فقد طبع لأكثر من مرة،وأصبح الدليل المعتمد لكل الكتب المنهجية الجامعية، فأعيد طبعه ثماني مرات. وقد أعاد العلي نشر كتابه محاضرات تحت

عنوان جديد هو (تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية) بعد أن أجرى على النص السابق قليلا من التعديلات منقحا وملطفا.وتولت شركة المطبوعات للتوزيع والنشر اللبنانية نشر هذا الكتاب. ومن ابرز التغييرات التي أجراها على الكتاب الأول هو إضافة فصول جديدة تناولت دولا عربية قبل الإسلام لم يعن بها في كتابه الأول، وهي ميسان والحضر والرها وتخلى عن مصطلح الساميين الذي صدر به عنوان الفصل الأول من كتابه السالف الذكر محاضرات، واستبدله بـ(العرب). ومن الميزات المهمة لمنهج صالح احمد العلي في هذا الكتاب :

١- الإشارة بالى الدراسات السابقة للموضوع.

ذكر العلي الدراسات والأبحاث السابقة لموضوعه وأنها تختلف في قدمها وفي مدى تفاصيل معلوماتها.

٢- ذكر الهدف من تأليف الكتاب.

أشار العلي في مقدمة الكتاب إلى الهدف من تأليفه فقال :(فمحاولتي هذه هي تقديم بحث شامل منسجم يرضي الطلب والمثقف الذي يريد أن يكون له فكرة عن تاريخ الجزيرة دون التبحر في الموضوع.

٣- تابع الامتداد الزماني والمكاني في الكتاب،دون إيجاز مخل أو تفصيل ممل، فكان اهتمامه بتاريخ العرب قبل الإسلام في نظمهم السياسية والدينية والحضارية على امتداد الجزيرة العربية وأطرافها،منهيا كتابه مع هجرة النبي محمد (ﷺ) إلى المدينة، وتابع التسلسل التاريخي الزمني لملوك وحكام العرب قبل الإسلام، وسنوات حكمهم قبل الميلاد وبعده.

٤- التأكيد على النواحي الحضارية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والجغرافية.

٥- الاستعانة بالأبيات الشعرية

يستعين العلي بالأبيات الشعرية أحيانا عند حديثه عن جانب تاريخي معين وكلما دعت الحاجة إلى ذلك

٦-الاقتصار على إيراد ما يعتقد هو بصحته أو انه اقرب إلى الصواب،واغفل كافة الأمور أو الآراء والحوادث التي اعتقد أن معلوماته العامة وتفكيره ومنطق الحوادث لا يؤيد صحتها.ومن ذلك مثلا أهمل بحث العرب البائدة لان الأخبار عنهم غير مضبوطة أو معتمدة.

٧- اعتماده الوصف والتحليل وبيان الرأي

اتبع صالح احمد العلي المنهج الوصفي التحليلي والبحث عن الحقيقة التاريخية،وهذا ما أكده في مقدمة الكتاب وقد قال :(حاولت إعطاء الصورة التي اعتقد أن المصادر تصورها لتلك الفترة وان اقصر عملي على تنظيم المادة وعرضها ثم تحليلها ومحاولة إيجاد الصلة بينها وإبراز ارتباطاتها مع الحوادث والمؤسسات الأخرى.وإذا كانت بعض مظاهر هذه الصورة تخالف بعض مالفه الناس واعتقدوه،فان ذلك راجع إلى المصادر التي حاولت استيعابها واختيار مأاراه صحيحا دون أن تكون لي فكرة سابقة أحاول الدفاع عنها أو نقضها.

٨-كان للعلي منهجه الخاص في كتابة الهوامش المتعلقة بالكتاب وقد اتبع طريقتين متباينتين:الأولى،ذكر المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها في هامش البحث إذا كان كتابا. واعتمد هذه الطريقة في بحث الدول القديمة،ماعدا مكة ودولة المناذرة.والثانية، اتبعها في بقية فصول الكتاب فقد ذكر مصدر كل خبر أو حادثة أو رأي في هامش الصفحة التي تحويه. ويرجع هذا التباين كما يقول العلي :(إلى أن معلوماتنا عن الدول القديمة كاليمن وبطرا وتدمر مستمدة من مكتشفات الآثار أولا، ومن إشارات الكتاب الإغريق والرومان ثانيا).

أما موارده، فقد تنوعت وذلك حسب طبيعة المواضيع التي تناولها في كتابه سواء في حديثه عن حياة العرب قبل الإسلام وبعده وهي :

أولا :الكتب السماوية وسيرة النبي محمد(ﷺ)

فقد استشهد بما ورد في القران الكريم من الآيات والسور،وكذلك التوراة لاسيما في الروايات التاريخية التي تتعلق ببعض الحوادث الدينية او التاريخية قبل الإسلام .كما اعتمد على الأحاديث الشريفة والسنة النبوية لاسيما في دراسة حياة الرسول (ﷺ)

ثانيا :المصادر المكتوبة

١- المصادر العربية

اعتمد العلي على العديد من المصادر العربية في كتابه سواء أكانت مصادر أولية أم مراجع حديثة، ومن المصادر الأولية التي اعتمد عليها كتاب فتوح البلدان للبلاذري(٥٢٧٩ه)،تاريخ الرسل والملوك للطبري(٥٣١٠ه)،ومروج الذهب للمسعودي(٥٣٤٦ه)،وصورة الأرض لابن حوقل(٥٣٦٧ه)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي(٥٦٢٩ه)،الكامل في التاريخ لابن الأثير(٥٦٣٠ه)،وغيرها كثير.ومن المراجع الحديثة التي اعتمد عليها تاريخ العرب قبل الإسلام لجرجي زيدان، تاريخ العرب لجواد علي، وتاريخ العرب لفيليب حتي،وتاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان، فجر الإسلام لحمد أمين،والمرأة العربية لمحمد احمد،والنظم الاجتماعية والسياسية عند الساميين لمحمد محمود جمعة وغيرها.ومن المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها الوثائق، ومن ذلك في حديثه عن الدولة المعينية قال :(ويبدو من الوثائق القليلة الباقية ان نظام الحكم في معين كان ملكيا مقيدا....)إلى انه لم يشر إلى أسماء تلك الوثائق.

٢- المصادر الأجنبية

استعان العلي بالعديد من المصادر الأجنبية وبكتابات المستشرقين سواء أكانت كتب أم دراسات أم مقالات،وبلغات متعددة مثل الانكليزية والفرنسية والايطالية والبيزنطية. والنقوش الأشورية والبقايا الأثرية.

ومن المصادر الأخرى التي تم الاعتماد عليها، علماء الأرض، والجيولوجيين، لاسيما عند حديثه عن المناخ والعوامل الطبيعية والجغرافية وتأثيراتها على السكان.

خطط الموصل كما وردت في كتاب
(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)
لابن الشعار الموصلي (ت/٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي

إن دراسة خطط أية مدينة من المدن العربية الإسلامية يعني دراسة تطورها الحضاري، لأن التوسع العمراني يعكس ما وصلت إليه تلك المدينة من تطور في كافة الجوانب الاقتصادية والدينية والاجتماعية والثقافية. ولما كانت الموصل من المدن العربية الإسلامية المهمة، فقد وصلتها الحضارة العربية الإسلامية منذ تحريرها، وحصل فيها تطور واضح نظرا لموقعها الجغرافي فأصبحت مركز جذب للسكان من مختلف البلدان، وانعكس ذلك على تطورها العمراني وخططها لاسيما في القرن (السادس الهجري والنصف الأول من القرن السابع/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد) الذي يمثل الحكم الاتابكي للموصل (٥٢١-٦٦٠ هـ /١١٢٧-١٢٦٢م) حيث اتسعت فيه خطط الموصل وتطورت تطورا ملحوظا، وقد أشارت إلى ذلك المصادر التي تحدثت عن تاريخ الموصل ومنها : كتاب " التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل " لأبن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وكتاب " قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان " لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م). وقد يصنف هذا الكتاب ضمن كتب التراجم والأدب، إلا أنه يمكن عدّه من الكتب الحضارية والتاريخية أيضا ومن خلال ذلك فقد نجد فيه إشارات مهمة تفيد الجوانب المتعلقة بالخطط ليس بالموصل وحسب، بل لغيرها من المدن والبلدان.

وابن الشعار هو كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر احمد بن حمدان بن احمد الملقب بابن الشعار الموصلي الذي ولد بالموصل في مستهل شهر صفر من سنة(٥٩٥هـ/١١٩٨م). وتوفي بحلب يوم الأحد في السابع من جمادى الآخرة سنة

(٦٥٤هـ/١٢٥٦م). أما مؤلفاته فهي: كتاب " تحفة الوزراء " ذيّل به على كتاب معجم الشعراء للكاتب المرزباني (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، وكتابه الآخر "قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان "، وتكمن القيمة التاريخية لهذا الكتاب بأن المؤلف لم يهتم بالشعراء فحسب،بل ضمّ كتابه عدداً كبيراً ممن ينتمون إلى طبقة رجال العلم والقضاة وأرباب الدولة. كما وشمل البحث العوامل المؤثرة في خطط الموصل مثل دور الولاة والجوانب الاقتصادية والجغرافية والثقافية. واهتم ابن الشعار أيضا بالحديث عن خطط مدينة الموصل كما وردت في كتابه " قلائد الجمان " بشي من التفصيل، وقد وردت هذه الخطط بين ثنايا الشخصيات التي ترجم لها في كتابه. ففي بعض الأحيان تحدث عنها بشكل مفصل، وفي أحيان أخرى أعطى إشارات بسيطة فقط. وشملت هذه الخطط المؤسسات الدينية والتعليمية والاقتصادية كالمساجد مثل المسجد الجامع. والمشاهد مثل مشهد الرأس. والمدارس مثل المدرسة الاتابكيه العتيقه، والمدرسة العزية، والمدرسة الفخرية، ومدارس أخرى مذكورة في الكتاب. والربط مثل رباط الصوفية. وكذلك الأسواق مثل سوق الأربعاء. فضلاً عن التحصينات الخاصة بالمدينة كالقلاع والأبواب. ثم الإشارة إلى بعض الدروب والمقابر الموجودة في الموصل في تلك الفترة.

ونجد بأن ابن الشعار لم يشر إلى خطط الموصل جميعاً،إلا أنّ ما ذكره عنها كالمدارس والمساجد والأبواب في هذه الفترة يعد مصدرا مهماً لاسيما أنه انفرد في ذكر بعضها، بالإضافة إلى أنها تفيدنا في التعرف على خطط المدينة، لكون ابن الشعار ولد في الموصل وعاش فترة شبابه فيها، لذلك يمكن أن يعد شاهد عيان على مدينته حتى وان كان لم يحدد مواقع هذه الخطط، ربما لأن تلك الأماكن كانت معروفة لدى أهل المدينة آنذاك مما حدا به إلى عدم الدخول في تفاصيلها.

الانعكاسات الاجتماعية لمرض السرطان
على عوائل المصابين به في مدينة الموصل

م. عبد الرزاق صالح محمود

إن مرض السرطان من المعضلات الطبية الخطيرة والكبيرة، التي طالما كانت مصدراً للقلق والخوف والتحدي الدائم للإنسان وصحته في العصر الحديث مع ازدهار العلوم الطبية وتقدمها علمياً وتكنولوجياً، فهذا المرض استفز المجتمعات عامة علمياً وصحياً بما فيها من علماء وأطباء ومكتشفين ومؤسسات وأفرادٍ عاديين واستجلب اهتمام الجميع ليقفوا بوجه سيل المرض العارم والجارف للحياة لأن كلمة "سرطان" مقترنة بالموت غالباً لذلك فهي تمثل مصدر رعبٍ في قلب من يقولها ومن يسمعها من

أفراد المجتمع لما يسببه هذا المرض من آلامٍ ومقاساةٍ عاتيةٍ على من يعاني منه بل وحتى عائلته التي تعيش معه لحظات التوتر والاضطراب والانفعال لتجاوز أو مسايرة الظروف الصعبة لهذا المرض.

وفي الأزمنة القديمة الغابرة كانت الطرائق العلاجية المستخدمة في علاج جميع الأمراض ومنها السرطان تعتمد على السحر والطلاسم والشعوذة في التشخيص والعلاج، وقد وردت تلميحات مقتضبة عن الأورام السرطانية أو ما يشبهها في أوراق البردي التي استخدمها المصريون القدماء، وذكرت المصادر أن الهنود استخدموا بعض أنواع العلاج لإيقاف نمو الأمراض السرطانية، وذكره اليونان أيضاً في نظرياتهم ودراساتهم، إذ يوضح جالينوس تأثير العوامل النفسية كالإجهاد والعصاب في احتمالية الإصابة بهذا المرض، وكان للعرب دورهم في دراسة الأورام السرطانية، فقد كان هناك من الأطباء الفلاسفة العرب من حاولوا إيجاد طريقة لتشخيص مرض سرطان الحنجرة، والمريء، والمعدة، وأوصوا باستعمال الخشخاش لتخفيف آلام المرض، وفي الوقت الحاضر أصبح الاهتمام بصحة الفرد يأخذ حيزاً أكبر، وأضحت النظرة الطبية أكثر علمية باعتمادها على التشخيص والعلاج وفق أجهزة وكوادر متطورة تكنولوجياً وعلمياً، وأصبح تصنيف المرض ضمن أنواع معينة بحسب إصابتها لعضو الجسم الإنساني يستند لدراسات جغرافية وبيئية واجتماعية ونفسية وما شابه ذلك، وأصبح الاعتماد في تشخيص العوامل المساعدة للإصابة بالمرض قائماً على أسس علمية وتجارب مختبرية، وعلى الرغم من المحاولات والاكتشافات والدراسات والبحوث المكثفة خلال الحقب الزمنية المتلاحقة من حياة المجتمعات الإنسانية فيما يخص الطب والصحة ومعالجة الأمراض بعامة ومرض السرطان بخاصة، إلا أن هذا المرض بقي يُمَثّل شبحاً مخيفاً يهدد صحة الفرد وحياته وأمنه الشخصي.

وللسرطان أنواع عديدة تتباين بصورة نسبية بتباين النوع الإنساني أي: الذكور والإناث، إذ أن هناك أنواع معينة من هذا المرض تصيب النساء لأن تركيبة الجسد الأنثوي تختلف عن الذكور، مثال ذلك سرطان الرحم أو الثدي أو المبيض، وهناك أنواع من هذا المرض تكون مؤثرة في الذكور أكثر من النساء مثل سرطان الرئة لأن أكثر نسب المدخنين هم من الرجال إذا ما ربطنا المرض بمسبب التدخين، وهناك أنواع من المرض تصيب الجنسين على حدٍ سواء وبصورة متقاربة نسبياً، وهناك بالمقابل عوامل

تكون مسبباً لظهور الأمراض السرطانية منها عوامل بيئية مثل المواد الكيميائية المستخدمة في الصناعات والتكنولوجيا، فزيادة استعمالها يعد مسبباً أساسياً للإصابة بالسرطان بإثبات ذلك في البحوث العلمية، وعوامل وراثية تتعلق بالتركيب الوراثي للعائلة أو المجموعة الحاملة للمتلازمات الموروثة والمرتبطة بزيادة نسبة الإصابة بالأورام السرطانية، أو عوامل نفسية مثل الإجهاد النفسي والقلق وما شابه ذلك، فضلاً عن وجود تأثير للعوامل المهنية إذ أن هناك من المهن ما تساعد في الإصابة بنوع معين من السرطان.

وإذا ما نظرنا إلى هذا المرض نجد أن حاله كحال باقي الأمراض لتأثيره على المريض وذويه من أهله وأقاربه، ولكن وقعه يكون أشد عليهم جميعاً من النواحي النفسية والاجتماعية ويكون منهكاً لهم من الناحية الاقتصادية.

إن المصابين بهذا المرض يعانون في بداية الأمر من الصدمة وعدم التصديق ثم يتقبلون حقيقة الأمر ويعيشون حالة من الاستسلام للمرض لإحساسهم بالرعب والحيرة والخوف والقلق والإحباط والانفعال والتوتر لإحساسهم العالي بقُرب فراقهم لأولادهم وأزواجهم ووالديهم والمقربين لهم، ثم تسود حياة المرضى حالات الاكتئاب والتشاؤم والحزن واليأس والغضب مما يولد نوعاً من الصراع بالنسبة للمرضى وعوائلهم مع حقيقة المرض التي تبقى ملازمة للمريض حتى وفاته، وتحاول العائلة (سواءً الوالدين أو الزوج أو الأخوة أو الأولاد) في تلك الفترة من مرض أحد أفرادها أن تُقدّم الدعم والمساعدة والمساندة اللازمة له حتى وإن كانت مقتصرة على الجانب النفسي، ولكن تبقى حالات الاضطراب السلوكي والعاطفي والنفسي واضحة على معالم وجوههم وتصرفاتهم، ويبقى المقربين من المريض في حالة من الإنكار وعدم تَقَبُّل واقع المرض وخطورته ونتيجته المؤلمة، وبعد رضوخ أفراد عائلة المريض والمقربين له لحقيقة أمر المرض، يحاولون بشتى الوسائل تحمل المسؤولية المعنوية تجاه مريضهم، ومحاولتهم رفع معنوياته لمواجهة العزلة واليأس والحزن وما إلى ذلك، ولإدخال

الطمأنينة والاستقرار في نفسيته ولو بصورة نسبية، وهذا ما يعكس الجانب النفسي للمهتمين من أفراد العائلة تجاه مريضهم.

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي فإن أفراد عائلة المريض يحاولون أن يكونوا متكاتفين خلال فترة مرضه على الرغم من تأثرهم سلباً تجاه عوائلهم وأعمالهم، ولكنهم يحاولون تكوين جو من الألفة والمحبة والتعاون فيما بينهم لتوفير كل ما يحتاجه المريض من حبٍ ودعمٍ ماديٍ ومعنويٍ، لمساندته ومسايرته خلال رحلة العلاج المتعبة، بل أنهم يحاولوا أن يتماسكوا حتى بعد وفاته، ويقدمون الدعم لبعضهم للتعبير عن عدم الهزيمة نفسياً واجتماعياً أمام المرض.

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي فإن خطوات علاج مرض السرطان ابتداءً من إجراء الفحوصات المختبرية وأشعة الرنين المغناطيسي وما شابه ذلك، وانتهاءً بالعلاج الكيمياوي وشراء الأقراص الدموية لتعويض نسبة الأقراص التي أتلفها المرض، فضلاً عن العلاجات والمتعلقات الأخرى بالمرحلة العلاجية، فإن عائلة المريض تتحمل الكلفة العالية والأسعار الباهظة للعلاجات في حال عدم توفرها بالمستشفيات، والتي يثقل كاهلها إلى جانب تهديد الموت لمريضهم، وإن كانت هناك علاجات تتوفر بأسعارٍ زهيدة ومناسبة بحسب بعض الإشارات.

ويبدو أن للموضوع علاقة بالجانب الديني كذلك، إذ ينظر المقربين للمريض إلى مريضهم على أنه مبتلى من الله عز وجل، وما مرحلة المرض والعلاج إلا امتحانٌ لصبره وتهذيب لنفسه وتطهير لها من الشر والذنوب، وتأطيرهم للمرض ضمن هذه المحدِدات ما هو إلا محاولة للتخفيف عن المريض وعن أنفسهم من صعوبة المرض ومحاولة مواجهته ومجابهة المراحل الصعبة منه على جميع الأصعدة.

سبيلخانات الموصل
خلال القرنين (١٢-١٣ هـ) والكتابات المحررة عليها

عمر عبد الغفور القطان

أن الفترة التي تولت فيها الأسرة الجليلية بين أعوام (١١٣٩-١٢٤٩هـ ١٧٢٦١ -١٨٣٤م) يعدها معظم المؤرخين الذين كتبوا في تاريخ الموصل المحلي، فترة حكم ذاتي في ظل الحكم العثماني و عهد نهضة حقيقي شهدت فيه الموصل تطورات سياسية واقتصادية وعلمية و فكرية وعمرانية، لا تزال أثارها بادية في شواهد الموصل الحضارية كما اهتم الاثاريون المواصلة بآثار تلك الحقبة، لما تحتويه من أبنية كان في مقدمتها الجوامع و المساجد والأسواق (القيصريات) والمدارس ومكتبات أوقفت عليها،و سبيلخانات لشرب العامة وهنا أقول بان كتاب نقولا سيوفي القنصل الفرنسي لبناني الأصل في الموصل كان مفيدا جدا لي في هذا البحث وهو بعنوان (الكتابات المحررة عن أبنية الموصل) الذي حققه المرحوم سعيد الديوه جي وعلق عليه وأضاف إليه عدد من الملحقات وكان المرجع الأساسي في الموضوع، فضلاً عن جوامع الموصل وبحث مدارس الموصل

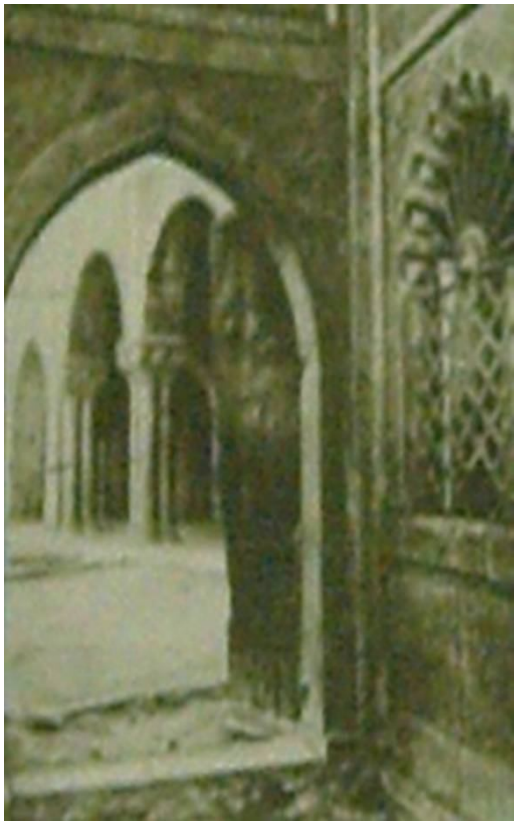

في العهد العثماني للكاتب نفسه وكتاب مخطوطات الموصل للمرحوم الدكتور داؤد ألجلبي ومصادر أخرى.

كان سبيل الماء لشرب العامة المسمى في تلك الفترة ب(سبيلخانة)والتي تعني باللغة العثمانية (مكان أو غرفة مخصصة لماء السبيل) التي أنشئ جلها خلال فترة الحكم ألجليلي للموصل، وكان بعضها يعود إلى الفترة التي سبقت العهد ألجليلي وأخرى تلت تلك الحقبة واظهر كيف تسابقت الأسر الموصلية الكريمة في مختلف أرجاء موصلنا لعمل الخير والبر والإحسان وهذا ديدن الموصلين في كل العصور من اجل توفير الماء لعامة الناس وكان محركهم الأساسي الشعور بالواجب الديني وخدمة الناس.

الذي لاحظته عدم ذكر لسبيل للماء لشرب العامة في أول ثلاثة جوامع تم تأسيها في الموصل وهو المسجد الجامع الذي بني ١٧هـ ٦٣٨١م على يد عتبة بن فرقد السلمي في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه(اختلفت تسمياته على مر العهود التي شهدتها الموصل فسمي بالجامع القديم أو الجامع الأموي أو جامع المصفي الواقع في محلة الميدان – الكوازين) على الرغم بان المصادر التاريخية قد اوردت شواهد تؤيد وجودها فقد ذكر ابن جبير في رحلة إلى الموصل انه قد رأى نافورة للماء في الجامع وصفها بدقة فإذا كانت هناك نافورة فلابد من وجود سبيل لشرب الماء في المسجد الجامع بالموصل. والجامع ألنوري الذي بني ٥٦٨هـ ١١٧٢١م على يد نور الدين زنكي ومنارته المعروفة بالحدباء واليوم تسمى المحلة حوله بمحلة الجامع الكبير حيث ذكر المرحوم سعيد الديوه جي بوجود بئر للماء وحوض لجمع الماء للوضوء ولم يذكر شيئاً عن سبيل لشرب الماء عندما تحدث عن إعادة أعماره سنة ١٩٢٥م.كذلك الحال للجامع ألمجاهدي الذي بناه مجاهد الدين قمياز سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م في الرابضة السفلية بالموصل (يسمى الجامع الأحمر ومعروف عند العامة بجامع الخضر عليه السلام) مجاهد الدين الذي بنى في الموصل إضافة إلى الجامع والمارستان (مستشفى) والجسر ألمجاهدي والمدرسة والرباط ودار للأيتام و القيسارية والجامع يقع بمحاذاة نهر دجلة فلا بد من وجود سبيل للماء في تلك الجوامع

الثلاثة كذلك الحال لجامع النبي جرجيس في منطقة حضيرة السادة وجامع النبي شـــيت الموجود في منطقة العكيدات ومساجد أخرى قديمة في ذلك العصر قد اغفل ذكرها مـــن كتب عن الموضوع أو لم يهتموا به،وانأ هنا اعرض للموضوع من خلال مواقع الـــسبيل في المحلات الموصلية جوامع ومساجد ومدارس وأسواق ومقاهي وتـــاريخ تأسيـــسها ومن وضعها والكتابات التي كانت موجودة عليها وتاريخها وكما يأتي :

سبيلخانة لشرب العامة الموجودة في جوامع و مساجد الموصـــل والكتابـــات المحـــررة عليها

*سبيلخانة في محلة السرجخانة الموجود في جامع النعمانية (نسبة إلى نعمان باشا ألجليلي) والذي وسع جامع السرجخانة القديم سنه ١٢١٢هـــا ١٧٩٧م والـــذي يسمى اليوم جامع القطانين نسبة الى خان القطانين وسبيلخانة الذي بنـــاه ولـــده يحيى باشا بن نعمان باشا ألجليلي(١)وكتب على السبيل هذه الأبيات :

لقد صح سقى الماء خير تصدق*وما كان للعقبى فذاك هو الابقى
لذا سبل الماء الأمير فارخوا *بخير بدا يحيى هنئيا لمن يسقى

*سبيلخانة في محلة البارودجية (سميت بهذا الاسم لصناعة البارود فيها وتـــسمى كذلك بمحلة العمرية ومحلة باب عراق) الملحق بجامع العمرية الذي بنـــاه الحـــاج قاسم بن علي بن الحسن العمري ت١٠٠١هـــا١٥٩٢م وجدد سبيلخانة في الجامع حسن أفندي بن محمود أفندي العمري (١٨٣٤-١٩١١م)(٢).

وكتب على سبيلخانة هذه الأبيات:

جددت يا حسن الفعال بجامع ال*اجداد خير من رآه به رغب
ماء لابناء السبيل مؤرخ *جار هنيئا ياعطش لمن يشرب
قديم خير سالف *في بيت شعر قد صفا
تاريخه للغارف*ماء به اجرى إلهنا
سنة ١٢٨٣هـــ(الموافق ١٨٦٨م)

*سبيلخانة في محلة باب السراي الموجودة في جامع العبدالي الذي بناه الحاج عبد الله التاجر بن مصطفى الشافعي ت١١٠٠ هـ ١٦٨٧م وإضافة إلى الجامع بنا مدرسة وسبيل ماء وأوقف عليها خانا وحوانيت وانتهى من عمارته سنة ١٠٨٠هـ ١٦٦٧م في محلة باب السراي(٤).

*سبيلخانة في محلة حوش الخان و السبيل ملحق بجامع الخاتون(نسبة إلى مريم خاتون بنت محمد باشا ألجليلي) وأنشأ السبيل أخوها محمد أمين بن الوزير محمد باشا ألجليلي (٥)وكتب فوق شباك السبيل:

قد تطوع بإنشاء هذا السبيل الأمير الخطير محمد أمين بك نجل الوزير المرحوم محمد باشا تغمده الله في رحمته أمين سنة ١٢٤١هـ (الموافق ١٨٢٦م).

*سبيلخانة في محلة المحمودين(نسبة الى حامد ومحمود من ال البيت الذين دفنا في الجامع) وجدد الجامع من قبل زوجة الوزير محمد باشا ألجليلي ووالده محمود باشا ألجليلي وذلك سنة ١٢١١هـ ١٧٩٦م وتم بناء سبيلخانة سنة ١٢١٢هـ ١٧٩٧م (٦)وكتب فوق الشباك هذا الجامع :

لقد صح سقى الماء خير تجارة *ربحا أذا ماالله كان المناجيا
لذا أسبلت ماءا وشادت بناءه *لتحظى به يوم القيامة ناجيا
سنة ١٢٣٩ هـ (الموافق ١٨٢٤م)

*سبيلخانة في محلة جامع خزام (سميت المحلة نسبة إلى السيد محمد خزام توفي سنة٩٨٥ هـ ودفن في الجامع) والذي جدد عمارته حسن باشا والي الموصل كتب فوق غرفة السبيل ضمن الجامع: فولي وجهك شطر المسجد الحرام (٧).

*سبيلخانة في محلة رأس الكور(سميت المحلة نسبة إلى اكوار الكوازين)و سبيلخانة ملحق بجامع عبد الله بك بن شريف بك من أحفاد ياسين أفندي المفتي توفي سنة ١٣٠٤ هـ الموافق ١٨٨٦م (٨)كتب فوق شباك السبيل :

بارد هذا الماء كم صاد روى *عند الشفاء قالبه
أجراه عبدالله يجري على *يديه فعل الخير وهو صاحبه
طلب ورودا وصفا تأريخه *طيب ماء قد صفت مشاربه
١٢٨٥هـ (الموافق ١٨٧٦م)

*سبيلخانة الملحق بجامع باب البيض كان مسجداً صغيراً وقام الوزير الأكبر سليمان باشا ألجليلي بشراء الدور المحيطة بالمسجد من أصحابها وضمها إلى الجامع الجديد سنة ١١٩٣هـ ١٧٧٩م وفي أعلى شباك السبيلخانة كُتِبَ :عمرت ابتغاء لمرضاة الله تعالى وسطر شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٧ هـ (الموافق ١٧٩٠م)(١١).

*سبيلخانة الملحق بجامع السوق الكبير في جامع الحاج حسين باشا ألجليلي سنة ١١٦٩هـ الموافق ١٧٥٢م(جامع الباشا) وكتب فوق شباك السبيل التي ضمن الجامع وهو على الطريق :وان أفيضوا علينا من الماء إنشا هذا السبيل سنة ١٢٠٤(الموافق ١٧٨٧م)(١٢).

*سبيلخانة الملحق بجامع حمو القدو ،و يقول المؤرخ سعيد الديوه جي بان هذا الجامع قديم كان قائم وفيه مشهد الشيخ علاء الدين بن الشيخ عبد القادر الكيلاني وأعيد تجديده من قبل التاجر حمو الفدو سنة ١٢٩٨ هـ ١٨٨٠م (١٣)وكتب أعلى باب السبيل وهي تقابل الداخل إلى الجامع :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة سقى الماء رواه احمد والنسائي وغيرهما.

*سبيلخانة محلة رأس الكور الملحق بجامع بكر أفندي باشر بعمارة الجامع يونس أفندي سنة ١١٩٤ هـ ١٧٧٧م وبني على أنقاض جامع كان يسمى قرة علي وشيد فيه مدرسة وسبيل للماء سنة ١٢٠٧هـ ١٧٩٠م (١٤).

*سبيلخانة في مسجد يعقوب أغا (وهو يعقوب أغا بن محمد باشا أمير الموالي كان يعقوب أغا يحمل سجادة السلطان مراد الرابع فاقطع له بالموصل إقطاع وتعرف الأسرة اليوم الاي بكي) (٩)كتب فوق سبيلخانة :

وقد أنشأه هذا السبيل جاريا *وقفا على الصادين ماء الشرب
أجرهم للشهم عبدالله لا* زال بجنات النعيم يطرب
مذ شيدوا أركانه أرخه *هذا سبيل ياعطاش طيب
١٢٢٠ هـ (الموافق ١٨٠٥م)

*سبيلخانة الملحق بجامع عثمان درباس قام عبدالله بن جرجيس البطال سنة ١٢٣١ هـ ١٨١٦م بهدم المسجد وبنى جامعاً والحق به مدرسة وسبيل للماء ويسمى اليوم بجامع باب الطوب(١٥) وفي وكتب هذه الأبيات :

ماء زلال فهو يشفى العليل *نعم ويبرى كل شخص عليل
أجراه عبد الله في جامع *للسائح المسكين وابن السبيل
يرجو به هاجرا ورب العلا *للعبد بالاحسان حقا كفيل
بالله ياعطشان أرخ له *للشرب عبدالله أنشأ السبيل
سنة١٢٣٣ هـ (الموافق ١٨١٨م)

سبيلخانة في محلة جامع جمشيد الموجود في مسجد ملا علي نسبة الى القراء في الجامع علي الحصري ويرى المؤرخ سعيد الديوه جي بان هذا المسجد هو مسجد التركمان الذي جاء ذكره في العهد الاتابكي بحدود القرن السادس الهـ (١٠)وكتب على غرفة السبيل تعالوا اشربوا جيلا فجيلا فذك ماء يسمى سلسبيلا

١٢٢٧ هـ (الموافق ١٨١٢م)
وفوق شباك السبيل مكتوب :
ترشف زلال العذب ياصاحب الظما*وخذ قدح الارواء ان كنت ظمانا
ورد مورد الخيرات واشرب قراحسها *هنيئا مريئا حيث ترجع ريانا
ومن فضل فخري تجرع مورخا *حلا ماء خير انه من سليمانا

*سبيلخانة في محلة السوق الصغير الموجود في مسجد الجماسين ويعود هذا الجامع بالأصل إلى أسرة (الاى بكى) بناه عمر بك (توفي سنة ١٧٨٥ م) (٣)كتب فوق شباك السبيل:

أنشأ هذا السبيل والخير الجزيل الحاج عمر بك بن المرحوم محمود بك مير الاي ابتغاء مرضات الله تعالى وإتباعا لقول نبيه عليه السلام أفضل الصدقة سقى الماء سنة ١٢٣٣هـ (الموافق ١٨١٨م).

سبيلخانة لشرب العامة الموجودة في مدارس الموصل والكتابات المحررة عليها

*سبيلخانة في محلة السرجخانة الملحق بمدرسة يحيى باشا ألجليلي بجوار جامع النعمانية (القطانين)الذي بناها يحيى باشا بن نعمان باشا ألجليلي سنة ١٢٤١ هـ ١٨٢٦م (١٦)وكتب على السبيل هذه الأبيات كتبت في أعلى شباك السبيل للشاعر الفوري العمري:

أبو الفضل يحيى جعفر الجود والعطا*روى ظما العطشا من فيض ماله
وسلسل للنعمان منذر عصره *حديث شفا يغري لماء سمائه
فأجراه في ذا السلسبيل مورخا *سبيل روى جودا حديث شفائه
١٢٤١هـ (الموافق ١٨٢٦م)

*سبيلخانة في محلة الرابعية (سميت المحلة نسبة إلى رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا ألجليلي)والملحقة بمدرسة المحموديين والذي أنشاهما محمود أغا بن سليمان أغا ألجليلي (١٢٠٥-١٢٤٥هـ١٧٩٠-١٨٢٩م)ول أثر لسبيلخانة (١٧)وكتب عليها هذه الأبيات :

تبارك الله قف وانظر طربا *حيث البناء جديد والسقا شفا
حيثما كان ربعا خاليا درسا *أضحى وقد شيد معمورا ومر تشفا
وصار دارا لأهل العلم مدرسة *وللعطشئ سبيلخانة منه صفا
أنشأه محمود ذا الفخر الجليل ومن *يدعى ابن سلمان بالإحسان قد عرفا

وصية من أبيه كان أودعها *في ذمة منه إن يوفى بها فوفى
جزاهما الله رب العرش منه رضا *يوم الجزاء وغفرانا كذاك عفا
وسقى الماء نادى أرخوه حلا*دار العلم ودار للسقاء شفا
١٢٢٨هـ (الموافق ١٨١٣)

*سبيلخانة في محلة الرابعية الموجود في مدرسة حسن باشا بن الحاج حسين باشا ألجليلي التي بناها هو و وزوجته فردوس خاتون بنت يحيى أغا ألجليلي سنة ١٢٣٨هـ ١٨٢٣م وعمروا فيها مدرسة للعلوم والقراءات القرائية وسبيل للماء وأوقفوا عليها كتب(١٨).

*سبيلخانة في محلة باب السراي الموجود في المدرسة الاحمدية (بناها ملا احمد بن ملا بكر بن علوان كاتب العربية لدى الوزير سليمان باشا ألجليلي) توفي سنة١٢٠٧هـ ١٧٩٠م (١٩)و كتب فوق شباك السبيل: قال سيد الأصفياء وخاتم الأنبياء عليه زكى الصلاة صبحا ومساءا أفضل الصدقة سبيلخانة سقي الماء صدق رسول الله سنة ١٢٠٢ هـ (الموافق ١٧٨٧م).

*سبيلخانة في محلة الإمام عون الدين المعروف بابن الحسن سبيلخانة الملحق بمدرسة نعمان أغا الخزندار (٢٠)كتب فوق شباك السبيلخانة :

أن نعمان قد أباح وأبقى *ماء خير للناس جيلا فجيلا
قل لمن يشتكي الظما أي وقت *كنت إن رمت نيلا غليلا
سل سبيلا إليه واشرب وأرخ*عذب ماء يروى به سلسبيلا
١٢٤٠ هـ (الموافق ١٨٢٥م)

*سبيلخانة في محلة القنطرة الموجود في مدرسة الحجيات أوقفت السبيل الحاجة عدله خاتون وأختها فتحية خاتون وأعاد بناء المدرسة المتولي عبد الباقي الشبخون (٢١) وكتب على باب حجرة المدرس أوقفت هذا السبيل الحاجة عدله خاتون كريمة المرحوم

ابنتي بن عبد الفتاح باشا خيرات لعبد الرحمن أغا نجل المرحوم عبيد أغا سنة ١٢٤١ هـ (الموافق ١٨٢٦م).

سبيلخانة لشرب العامة الموجودة في أسواق الموصل والكتابات المحررة عليها

*سبيلخانة الموجودة في سوق باب السراي في قصيرية العبدالية(٢٢).

كتب على شباكها أمر بعمارة هذا السلسبيل الراجي عفو ربه الحاج أبدال وذلك سنة ١٠٨٨ هـ (الموافق ١٦٧٥م) وكتب فوق شباك السبيل :

من سبيل شراب السلسبيل *سقا الداء للقلب العليل

تجديد البناء إبدال اراخ *تنال العفو من رب جليل

*سبيلخانة في قهوة الحاج محمود في محلة باب السراي وبانيها هو الحاج محمود بن رفاعي آل حديد من أسرة حديد المعروفة بالموصل توفي سنة ١٣٠٦ هـ (الموافق ١٨٨٨م)(٢٣).

الهوامش

(١)جوامع الموصل ، سعيد الديوه جي ٢٢٦ الكتابات المحررة لنقولا سيوفي.

(٢) جوامع الموصل ، ١٢٨ الكتابات المحررة ،٢٨.

(٣) جوامع الموصل ، ١٥١ الكتابات المحررة ،٤٧ مخطوطة الدر المكنون لياسين العمري حوادث سنة ١١٠٠هـ.

(٤) جوامع الموصل ، ٢٣٩ الكتابات المحررة ٥٥ مخطوطات الموصل للدكتور داؤد الجلبي ٧٩-٨٢.

(٥) جوامع الموصل ، ٢٢٣ الكتابات المحررة ،٨٩ منية الادباء لياسين العمري ١٩٢ منهل الاولياء ج٢ محمد امين العمري ٧٠ مخطوطات الموصل ،٩١-٩٢.

(٦) جوامع الموصل ،١٤٠ الكتابات المحررة ٩٥.

(٧) جوامع الموصل ، ٢٤٢الكتابات المحررة ١٠٨مدارس الموصل في العهد العثماني سعيد الديوجي ٦٠.

(٨) جوامع الموصل ، ٢٣٢ الكتابات المحررة ١٥.

(٩) جوامع الموصل ،١٨٠ الكتابات المحررة لنقولا سيوفي١٣٥.

(١٠) جوامع الموصل ، ٢٤٥ الكتابات المحررة ٢٠١-٢٠٢ مدارس الموصل ٦١ مخطوطات الموصل ٧٨-٧٩.

(١١) جوامع الموصل ، ٢٠٨ الكتابات المحرره١١٢ مدارس الموصل ٥٦ الدر المكنون حوادث ١١٧٤مخطوطات الموصل ٧١ منهل الأولياء ج١ ٢٩٩ شمامة العنبر والزهر العنبر محمد مصطفى الغلامي ٣١٩.

(١٢) الكتابات المحررة ١٩.

(١٣) جوامع الموصل ،٢٣٢ الكتابات المحررة ١٥٩-١٦٠.

(١٤) الكتابات المحررة ١٢١ مدارس ٦٢ مخطوطات ١٦٧.

(١٥) الكتابات المحررة ٤٤ الدر المكنون حوادث سنة١٢٠٠هـ.

(١٦) الكتابات المحررة٢٣ مدارس ٢٩ مخطوطات ٢٢٧-٢٤٧ منية الأدباء ٢٩٣.

(١٧) الكتابات المحررة٣٩ مدارس ٢٦.

(١٨) الكتابات المحرره٣٨ مدارس ١٩.

(١٩) الكتابات المحرره٥٢ مدارس ٥١.

(٢٠) الكتابات المحررة٩٨ مدارس ٥٣.

(٢١) الكتابات المحررة٤٠ مدارس ٣١مخطوطات ٩٨-١٢٠.

(٢٢) الكتابات المحررة١٢٣.

(٢٣) الكتابات المحررة ٥٤.

قراءة في مخطوط مجموعة التواريخ

تحقيق
المهندس علي عبد الله محمد خضر

تقديم :

يعد مخطوط مجموعة التواريخ المحفوظ في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل تحت الرقم ٩١٥٠ تصنيف (مكتبة داؤد الجلبي) نموذجا متميزا وحافلا بالقصائد الفريدة التي احتوت على مجموعة كبيرة من التواريخ الشعرية التي أرخت بشكل مفصل لحوادث تاريخية مرتبطة بالأسرة الجليلية التي حكمت الموصل بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري والتي تعكس جانبا متميزا من الجوانب الأدبية الذي سادت في تلك الفترة..

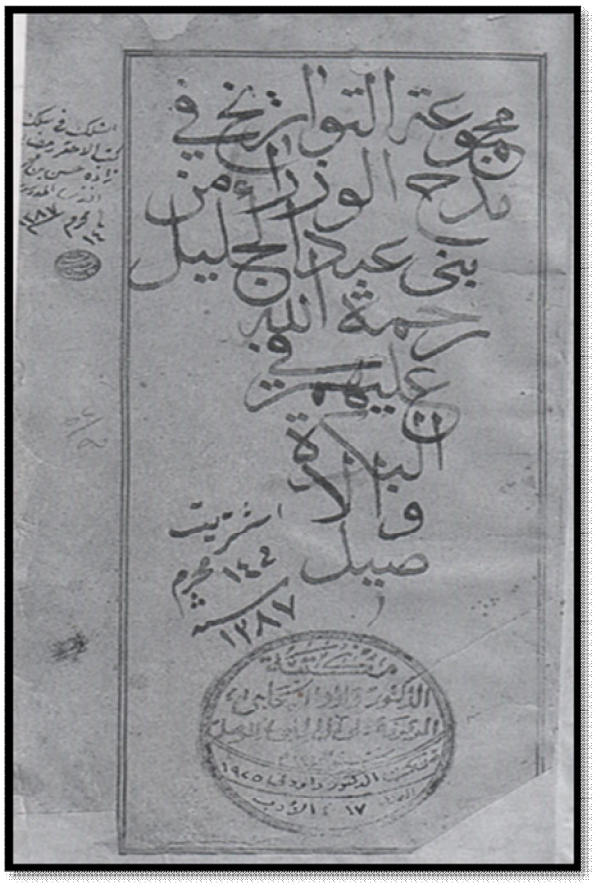

وصف المخطوط :

المخطوط نسخة فريدة ليس لها نظير يقع في ٢٥٧ ورقة بقياس ٢٤ سم طول و١٣سم عرض وبصفحات مؤطرة كتب على الورقة الأولى بعد الغلاف عنوان المخطوط بخط الثلث وهو (مجموعة التواريخ في مدح الوزراء من بني عبد الجليل رحمة الله عليهم في البكرة والأصيل). وتحت العنوان العبارة اشتريت في (١٤ محرم سنة ١٢٨٧هـ). وفي الجهة العليا اليسرى من الورقة نفسها كتبت العبارة :(أنسلك في سلك كتب الأحقر رمضاني زادة حسن بن محمود أفندي المدرس في ١٤ محرم سنة ١٢٨٧). وختم يحمل العبارة (حسن حسني). وفي الجزء السفلي من الصفحة نفسها أيضا ختم مستدير بقطر ٤سم احتوى العبارة : (مكتبة الدكتور داؤد الجلبي الموقوفة على آل الجلبي في الموصل من كتب الدكتور داؤد في ١٩٢٥ العدد ١٧ في الأدب.)

بينما يبدأ المخطوط بالورقة الثانية منه بأول قصيدة من خمسة أبيات من نظم الشاعر يحيى العبدي أغا (الجليلي) مؤرخا لولادة حسين بك نجل الوزير المفخم سليمان باشا الجليلي وذلك سنة ١١٨٠هـ.. وهي أقدم قصيدة في المخطوط من حيث التاريخ. والقصيدة من نوع المواليا

كاتب المخطوط وعائديته :

والذي يبدو من خلال عبارة محرره التي وردت في الورقة الأولى والورقة الثالثة من المخطوط أن كاتب المجموع هو يحيى العبدي أغا.. إذ وردت العبارة (أيضا لمحرره يحيى بن عبدي أغا مؤرخا لوزارة الوزير المعظم سليمان باشا الجليلي سنة ١١٨٨).. ومن خلال مطالعتي للمخطوط قلت ولعل هناك من أكمل المجموع المخطوط بعد يحيى العبدي أغا إذ وردت آخر قصائد في المجموع بعد الأعوام ١٢٢٢ هـ..كما أن لون الورق ونوعيته تتغير بعد الثلث الأول من المخطوط.. والذي يبدو لي انه أكمل على يد شخص آخر.ثم جمع في غلاف واحد.

رحلة المخطوط :

ولعل أول من يثير هذا الجانب هو تسمية رحلة المخطوطات..فكثيرا من المخطوطات انتقلت من أماكن نسخها وحيازتها الأصلية إلى أماكن بعيدة ومتفرقة حتى استقرت في مكتبات عالمية في أوربا وروسيا وأمريكا وغيرها ولم تدرس الكيفية التي انتقلت بها تلك المخطوطات حتى استقرت في تلك المكتبات.. فمن خلال متابعتي للمخطوط المذكور.. تبين أن المخطوط قد أصبح بحوزة العلامة حسن حسني الرمضاني الذي كان مقيما بالمدرسة الأحمدية..إذ تملكه بالشراء الشرعي سنة ١٢٨٧هـ كما هو مكتوب على الورقة الأولى للمخطوط مع الختم الشخصي له..وقد عثرت على نفس الختم للعلامة حسن حسني على كتب أخرى وهو مطابق للختم الموجود على المخطوط المذكور ولم يذكر ممن اشتراه ثم انتقلت ملكية المخطوط إلى حيازة الدكتور المرحوم داود الجلبي ت ١٩٦٠م. وعند التحقق تبين أن العلامة حسن حسني كان مقيما بالمدرسة الأحمدية بالموصل ولم يتزوج حتى وفاته سنة ١٣٢٤هـ الموافق ١٩٠٣م وكانت له مكتبه شخصية قيمة فكانت ورثته من الكلالة.. فبيعت كتبه وتركته بعد وفاته بفترة ووزعت أثمانها على ورثته الشرعيين فذهب المخطوط مع مجموعة أخرى من الكتب إلى حيازة الدكتور المرحوم داود الجلبي الذي اشتراه من الشيخ يعقوب بن يوسف عند تصفية تركة العلامة حسن حسني كما اخبرني بذلك احد أفراد الأسرة المذكورة، ثم انتقلت مكتبة داؤد الجلبي إلى الأوقاف وأصبحت ضمن مكتبة الأوقاف العامة بالموصل.

محتوى المخطوط : احتوى المخطوط على مجموعة كبيرة من القصائد التي كان معظمها من نوع الدوبيت،والمواليا، الموال الشامي، الموال العراقي وهي فنون شعرية تميز بها شعر العصر الحديث وبعض القصائد الطويلة أما الموضوعات والأغراض الشعرية فقد تضمنت تاريخ الولادات والوفيات في الأسرة الجليلية وتواريخ حوادث مهمة كتسلم

المناصب وبعض الغزوات وغيرها.. وقد جمع كاتب المخطوط كل ما قاله الشعراء في حادثة معينة ولكل حادثة منفصلة عن غيرها ..

أهم الشعراء الذين وردت أسماؤهم في المخطوط :و أما الشعراء الذين وردت أسماؤهم وقصائدهم في المخطوط المذكور فقد بلغ عددهم أكثر من خمسين شاعرا منهم شعراء مشهورين ومنهم أدباء ومنهم شخصيات اجتماعية ودينية..وهم: يحيى العبدي أغا، يونس بن يحيى أغا الحسين،احمد أفندي الكاتب، سليمان بن احمد العمري،عثمان بكتاش، صالح المعماري، ملا بكر بن إبراهيم الكاتب،سليم أفندي المدرس، فتح الله بن عبد القادر المتولي، يحيى بن السيد رمضان، محمد قاسم العبدلي، حسن عبد الباقي، عبد الله الأصم الاربلي،سعد الله شيخ القراء، محمد الغلامي، الملا نعمان بن العطار، الملا قاسم الرامي،إبراهيم أمين بك، فتح الله بن المتولي، موسى الحدادي، خليل بكتاش، علي أفندي العمري، محمد ابن الكولة.، أمين خير الله العمري، إبراهيم بن كرز علي، علي الجفعتري، سليمان الدويتدار، ملا إبراهيم بن عبيد شراس الملقب بالعاجز، ملا عبدو بن أخ ملا حسن غيدا، حسن أفندي النقيب، سليم المعماري، جرجيس الأربلي، الحاج علي الرازي، يحيى الخطيب في جامع الأغوات (الجليليون)، ملا بكر بن شمس الدين، ملا يونس بن ملا أمين، ملا إبراهيم بن الوقاد، إبراهيم بن أمين بك، محمد أمين بن شيخ القراء، سعد الدين بن شيخ القراء، ملا احمد الحبار،الحاج علي الراجي، يحيى بن يونس أفندي، علي بن علي العمري، سيد عبد الله القاضي، عاصم أفندي بن إبراهيم حيدر زادة، عمر بيك ميرلاي، ملا عبد الله البغدادي، ابن الازري البغدادي، ياسين العمري، حسن أفندي المفتي، احمد أفندي بن شيخ بكر،ملا خليفة، ملا حسين الإمام، حسن أفندي مفتي الحنفية، الحاج حسين الغلامي،سيد احمد أفندي الفخري،يوسف البصيري الأربلي ،ملا احمد بن الشيخ عبد الله السويدي، ملا محمد الحافظ، احمد أفندي، ملا يونس الخطيب، محمد بن ميران، يونس أفندي الوحيدي، جرجيس أفندي ومحمد أفندي الفخري زادة، محمود العمري، عبيد أفندي البصيري زادة، عبيد أفندي القاضي، نعمان أفندي وسليمان العمري، ملا عبد الفتاح ابن

الدباغ، ملا علي بن ملا يوسف المدرس، ملا يوسف بن عبد الجليل، ملا موسى المدرس، ملا محمد بن ملا عثمان، ملا مصطفى الأحدب، بكر جلبي عبدال، إبراهيم راقم، محمد محضر باشي زادة، الحاج عبد الرزاق بن الحاج زكريا، محمد سعيد الغلامي، ملا محمد بن بكر أغا، عبد القادر المدرس، ملا عساف،قاسم الصراف، ملا إبراهيم ابن حنفي، قاسم أفندي محضر باشي زادة، يوسف العمري،ملا خميس، ملا مصطفى الكسيري.

أهمية المخطوط :

يعدّ المخطوط المذكور وثيقة تاريخية مهمة أرخت للعديد من الحوادث والشخصيات المحلية لأسرة حكمت الموصل بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجري..كما وثقت لأسماء العديد من الشخصيات الأدبية.. وعكست الجانب الأدبي المزدهر الذي كانت تتمتع به مدينة الموصل الحدباء في تلك الحقبة.

المصادر :

١- تاريخ علماء الموصل : احمد محمد المختار : مطبعة الجمهورية الموصل ١٩٦٢م

٢- زيارة ميدانية إلى مكتبة الأوقاف العامة بالموصل..

٣- فهرس مخطوطات الأوقاف : سالم عبد الرزاق احمد..١٩٧٩م

جوانب من أنشطة المركز العلمية

اولاً: الندوات العلمية:

برعاية أ.د. ابي سعيد الديوه جي رئيس الجامعة ، اقام مركز دراسات الموصل ندوته العلمية الخامسة والاربعون الموسومة (الظواهر الاجتماعية المعاصرة في مدينة الموصل) يوم الاثنين ٢٠١٣/٤/١٥ على قاعة المؤرخ سعيد الديوه جي في مركز دراسات الموصل. وقد القي فيها ١٧ بحثاً وكما يأتي:

اسم الباحث	عنوان البحث
١. ا.م.د. وعد إبراهيم خليل	دور وسائل الاتصال الحديثة في انحراف الشباب (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)
٢. أ.م.د.عبد الفتاح محمد فتحي	التدخين في مدينة الموصل، مشكلة صحية ومجتمعية –دراسة وصفية من منظور طبي–اجتماعي

٣. أ.م.د.رعد احمد امين الطائي	اثر الرياضة في التنشئة الاجتماعية
٤. ا.م.د ازهار يحيى قاسم و م. ندى لقمان الحبار	"الايمو" ممارسات دخيلة على المجتمع الموصلي
٥. أ.م. أحمد عبد العزيز	تفسير ظاهرة الفساد الإداري وفق النظرية البيروقراطية- دراسة ميدانية على الموظفين في مدينة الموصل-
٦. م.عبد الرزاق صالح محمود	مشكلات التدريسيين في جامعة الموصل دراسة مقارنة بين الكليات العلمية والإنسانية
٧. م. حارث علي العبيدي	التنشئة الاجتماعية الموصلية ومتغيرات العصر"دراسة انثروبولوجية
٨. م. هند عبد الله احمد	الحجاب بين الالتزام الديني والتقليد الاجتماعي- دراسة ميدانية في مدينة الموصل
٩. م.م.نور يحيى يوسف	تولي المرأة الموصلية الوظائف الإدارية العليا (دراسة تحليلية للمعوقات المجتمعية)
١٠. م.هناء جاسم السبعاوي	الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل – دراسة تحليلية
١١. م.م. نورا مجيد علي	واقع الأرملة الشابة – دراسة ميدانية في مدينة الموصل
١٢. م.م داليا طارق عبد الفتاح	(العولمة وتأثيراتها على الأسرة الموصلية)
١٣. م. مرح مؤيد حسن	ظاهرة انتشار الألعاب الالكترونية في مدينة الموصل و تأثيراتها على الفرد
١٤. م. م. نجلاء عادل حامد	العنف اللفظي في المجتمع العراقي –دراسة ميدانية في مدينة الموصل

١٥. م.م.ريم عبد الوهاب إسماعيل	ظاهرة تسول الأطفال دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل
١٦. م.م نسمة محمود سالم	"مشاهد العنف و أثرها في تنمية السلوك العدواني لدى الأطفال" دراسة ميدانية في مدينة الموصل-
١٧. م.م.ريم أيوب محمد	تغير القيم الأخلاقية في ظل العولمة - دراسة اجتماعية - ميدانية في جامعة الموصل

وتم تكريم نخبة من مبدعي مدينة الموصل بدرع الابداع في دورته الخامسة لهذه السنة وهم كل من:

١. الشيخ د. اكرم عبد الوهاب.
٢. أ.د. عبد الله فتحي الظاهر.
٣. أ.د. باسل محمد يحيى الخياط.
٤. أ.د. مزاحم عبد الفتاح الجيتجي.

٥. أ.د. فارس بكر الصواف.

٦. التشكيلي د. حامد الراشدي.

٧. الخبير الزراعي أ. د. سعد الله نجم.

٨. المهندس أ. د. محمد طيب الليلة.

٩. الخبير القانوني أ. د. عامر الجومرد.

١٠. أ.د. قصي توفيق غزال.

١١. خبير الترجمة د. حسيب حديد.

١٢. المخرج المسرحي د. محمد اسماعيل الطائي.

١٣. الاديب د. محمد صابر عبيد.

١٤. المخرج المسرحي د. نذير عبد الغني العزاوي.

١٥. الخبير الرياضي رحومي جاسم.

١٦. الرباعي الدولي منير عبد القادر.

١٧. الرباع الدولي فيصل مطلوب.

١٨. الاديب عباس علي شريف.

١٩. الاديب بشار عبد الله.

٢٠. الاديب كرم الاعرجي.

٢١. الخطاط طالب العزاوي.

٢٢. الموسيقار زكي ابراهيم.

٢٣. الموسيقي اكرم حبيب.

٢٤. التشكيلي د. نزار عبد اللطيف.

٢٥. التشكيلي باسل العبيدي.

٢٦. التشكيلي شاهين علي.

٢٧. التشكيلي احمد دخيل.

٢٨. التشكيلي سعد نجم.

٢٩. المسرحي محمد العمر.

٣٠. المسرحي احمد الجميلي.

كما تم منح الشهادات التقديرية للبـــاحثين المشاركين في الندوة واعضاء اللجنة التحضيرية

ثانياً: الدوريات العلمية :

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدر خلال المدة الماضية:

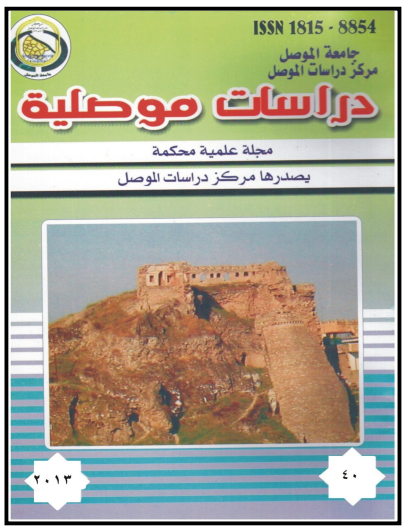

١. مجلة دراسات موصلية العدد (٤٠) نيسان ٢٠١٣ وقد ضمت البحوث الاتية:

١.	أ. د. ذنون يونس الطائي	أ.د صالح أحمد العلي (١٩١٨-٢٠٠٣) المنهج والآراء التاريخية
٢.	م. د. عروبة جميل محمود	المختار ودوره الإداري والاجتماعي في الموصل أواخر العهد العثماني
٣.	م. د. رعد احمد امين	اثر رواد الرياضة الموصلية في قيادة الرياضة العراقية ((حسين علي النوح وشاهين يحيى شاهين)) انموذجاً
٤.	أ.م.د. احمد قتيبة يونس	التعليمية في مسرحيات موفق الطائي
٥.	م. وسماء صالح سليمان	تقويم أداء مطبقات معهد إعداد المعلمات في مدينة الموصل في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة
٦.	م. د. محمد نزار الدباغ	باعشيقا في مدونات البلدانيين والمؤرخين
٧.	م. عبد الرزاق صالح محمود	المنظور الديني لبعض طرائق العلاج الشعبي في مدينة الموصل – دراسة سوسيو انثروبولوجية–

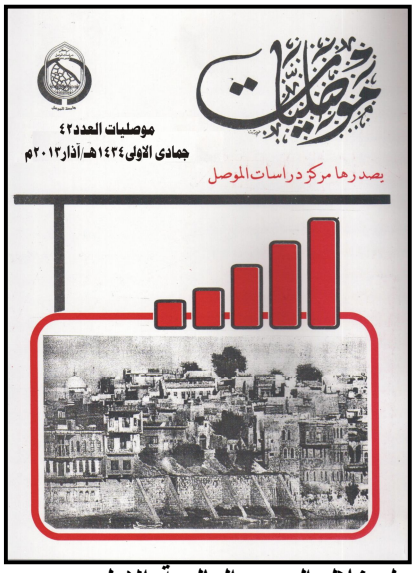

٢. مجلة موصليات العــدد (٤٢) آذار ٢٠١٣ وقد ضمت المقالات الاتية:

١. د. ذنون الطائي / مخطوطات الموصل إثراء في إعادة تشكيل الحدث

٢. مظفر بشير / نداء الباعة في الموصل قديمــاً

٣. بلاوي فتحي حمودي/ الحرف والصنائع الموصلية

٤. د. محمد نزار الدباغ / مهنة الدباغة في الموصل

٥. عبد الله امين آغا / اطعمة الافطار الصباحي مقارنات مع الماضي القريب

٦. م. عامر بلو اسماعيل / أوضاع الجنود العثمانيين الصحية في الموصل خلال الحرب العالمية الاولى

٧. علي عبد الله محمد / ثورة الباترونا خليل آغا (الموصلي)

٨. عبد الجبار حسن الجبوري / لمحات من تاريخ معرض مخطوطات الموصل.

٩. ناظم حسن العبيدي / جامع النبي يونس في كتابات الرحالة الاجانب في العهد العثماني

١٠.طارق عبد الفتاح يوسف / متوسطة الحدباء للبنين في الموصل

١١.د. مها سعيد حميد / المجاعات في الموصل اسبابها ونتائجها (٢٠٠- ٥٨٠هـ/٨١٥-١١٨٤م)

١٢.د. هدى ياسين يوسف / ديوان الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ

١٣.د. عروبة جميل محمود / الطب الشعبي في الموصل منذ اواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م

١٤.عمر عبد الغفور القطان / من رواد حركة الترجمة الموصلية – بشار عبد الله-

١٥.أ.م.د. احمد قتيبة يونس / حوار مع الدكتور محمد اسماعيل الطائي

١٦.جوانب من انشطة المركز العلمية

٣. **نشرة اضاءات موصلية** العدد (٦٩) وحملت **عنوان الطب الشعبي في الموصل منذ أواخر العهد العثماني وحتى سنة ١٩٥٨م للباحثة د.عروبة جميل محمود**

٤. **نشرة اضاءات موصلية** العدد (٧٠) وحملت **عنوان صالح أحمد العلي وجهوده العلمية في دراسة خطط بغداد للباحثة م. د. مها سعيد حميد**

٥. نشرة **اضاءات موصلية** العدد (٧١) وحملت عنوان **السيرة الذاتية في مجموعة ذاكرة محلة للقاص فاضل محمد عبد الله للباحث أ.م. د. علي أحمد محمد ألعبيدي**

٦. **نشرة قراءات موصلية** العدد **(٢٥)** آذار ٢٠١٣ وهي نشرة شهرية تعنى بقراءات المصادر العلمية في العلوم الإنسانية. وتضمنت البحوث الآتية:

١. **م.د. مها سعيد حميد/ شاعر المنارة مخلد بن بكار الموصلي ١٧٠-٢٣٢هـ**

٢. **د. محمد نزار الدباغ / أ.د.صالح احمد العلي ودراسته لمعالم العراق العمرانية**

٣. **د. عروبة جميل محمود / المراكز التعليمية والثقافية في الموصل ١٩٢١- ١٩٥٨**

٤. **م. عامر بلو اسماعيل / الموصل قبل الحكم الوطني في العراق**

٧. **نشرة قراءات موصلية** العدد (٢٦) **نيسان٢٠١٣** وتضمنت البحوث الآتية:

١. **أ.د. ذنون الطائي / اسرة آل الفخري ودورهم الثقافي في الموصل (١٧٤٣-٢٠٠٠)**

٢. **م. هناء جاسم السبعاوي / قراءة في دراسة تقويمية لتجربة التأهيل المهني المجتمعي للمعوقين في محافظة نينوى**

٣. **م. عبد الرزاق صالح محمود / الحراك الاجتماعي وتداعياته على المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي (دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل)**

٤. **م. مرح مؤيد حسن / الحياة الاجتماعية في الموصل (١٨٢٤-١٩١٨م)**

٨. **نشرة قراءات موصلية** العدد (٢٧) **آيار ٢٠١٣** وتضمنت البحوث الآتية:

١. **أ.م.د. احمد قتيبة يونس / المسرحيات المفقودة لنعوم فتح الله السحار دراسة ونصوص للاستاذ الدكتور علي محمد هادي الربيعي**

٢. **م.د. مها سعيد حميد / الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري**

٣. **م.د. محمد نزار الدباغ / ريف الموصل في العصر العباسي من ق ٤ إلى منتصف ق ٧هـ - دراسة سياسية / حضارية**

٤. م.د. حنان عبد الخالق علي / تاريخ الطب في الموصل عبر العصور

للدكتور محمود الحاج قاسم

٩. صدرت الاعداد التالية من نشرة (**انشطتنا**) هي: العدد (١٦) آذار ٢٠١٣ والعدد (١٧) نيسان ٢٠١٣.

١٠. تعمل إدارة المركز على التعريف بغايات وأهداف المركز العلمية من خلال اللقاءات مع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة وقد قام أ. د. ذنون الطائي بتسجيل لقاءات تلفزيونية عن أنشطة المركز وفعالياته والحديث عن تاريخ وحضارة الموصل ومضامين متحف التراث الشعبي بما يضمه من موضوعات ومجسمات جبسية تحكي الامس القريب للموصل وأهلها، وابرز المهن والحرف وترابط النسيج الاجتماعي و الجهد الحرفي فيها؛ فضلا عن طبيعتها الاقتصادية في جوانبها المتعددة. مع عدة فضائيات تلفزيونية منها:

الرشيد، الموصلية، سما الموصل، الحضارة، الجامعية، اشـور، الـسومرية، الفـرات، السلام، التركمانية وغيرها.

ب- البحوث العلمية:

يعكف باحثوا المركز على انجاز البحث الثالث ضمن الخطة العلمية للمركز للعـام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ وكما يأتي:

اسم الباحث	عنوان البحث
١. أ.د. ذنون يونس الطائي	بعض المهـن والحـرف الموصـلية الـشعبية المندرسة
٢. أ.م. د. ميسون ذنون العبايجي	المدرسة البدرية وأثرها على الحياة العلمية في الموصل في ق٦-٧هـ
٣. أ. م. د. احمد قتيبة يونس	فاعلية الصراع في اللوحة التـشكيلية د.أحمـد المفرجي و د.عادل سعيد نموذجاً
٤. أ.م. د. علي احمد محمد	البعد التداولي في الأمثال الشعبية الموصـلية – دراسة ميدانية-
٥. د. عروبة جميل محمود	الضرائب والرسـوم فـي الموصـل وآثارهمـا الاجتماعية والاقتصادية أواخر العهد العثماني
٦. د. محمد نزار حميد	الدير الأعلى في الموصل -دراسة حضارية-
٧. د. هدى ياسين يوسف	الذهبي مصدراً لدراسة تراجم أهل الموصل فـي ق٦-٧ هـ كتاب سير أعلام النبلاء نموذجاً
٨. د. حنان عبد الخالق علي	الفقيه محمد بن ابي الفرج ابو المعال الموصلي (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م) -دراسـة فـي سـيرته العلمية-

٩. عامر بلو إسماعيل	تجارة الخيول في الموصل في ق١٩
١٠. عبد الرزاق صالح محمود	المنظور المجتمعي للطب بين المدينة والريف – دراسة مقارنة في محافظة نينوى–
١١. هناء جاسم محمد	الوعي البيئي، الواقع وسبل التطوير – دراسة ميدانية –
١٢. مرح مؤيد حسن	الأكلات الموصلية بين الماضي والحاضر – دراسة ميدانية–

ث- الحلقات النقاشية:

ضمن الحلقات النقاشية التي يقيمها مركز دراسات الموصل لمناقشة البحوث المنجزة لباحثيه ضمن الخطة العلمية للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ القى الباحثون في المركز بحوثهم التالية:

١. د. عروبة جميل محمود / الضرائب والرسوم في الموصل وآثارهما الاجتماعية والاقتصادية أواخر العهد العثماني في ٢٠١٣/٤/١٤.

وبينت أن البحث تناول اهتمام العثمانون خاصة بموضوع الضرائب وجبايتها في المناطق التي خضعت لسيطرتهم لأن الضرائب كانت المورد الأساس الوحيد لخزينة الدولة فضلاً عن انها دليل الاعتراف بسيادة الدولة العثمانية على الذين يدفعونها . وقسم البحث الى العديد من النقاط

أولاً: أساليب جمع الضرائب ، ثانياً : الضرائب الاستثنائية من أهمها الرسوم والضرائب التي فرضت السلطات العثمانية في الموصل على عدد من سكان القرى والعشائر التي تمتهن الرعي

٢. د. حنان عبد الخالق علي/ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) مصدراً لدراسة تاريخ الموصل في ٢٠١٣/٤/٢٨.

وبينت أن هدف البحث هو دراسة النصوص التاريخية التي ذكرها ابن الفوطي في كتابه عن مدينة الموصل ، وقد تنوعت مادته عن الموصل مابين مواضيع تخص السياسة والإقتصاد والاجتماع والإدارة وكذلك ترجم لشخصيات موصلية مهمة مثل حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ الذي حكم من سنة (٦٣١-٦٥٦ه) وفقهاء وعلماء وكتّاب . وكانت مادته عن الموصل مادة قيمة استفاد ونقل منها المؤرخين الذين جاءوا بعد ابن الفوطي.

٣. د. علي احمد محمد / البعد التداولي للأمثال الشعبية الموصلية – دراسة ميدانية – في ٢٠١٣/٥/١٢.

وبين استغلال الدراسة في بيان تداولية المثل الشعبي من خلال بنيته اللغوية وخلفياته النفسية والمعرفية والكشف عن إدراك خصوصية العلاقة بين المثل المضروب وبين مضربه أثناء عملية التداول ، واختص البحث بدراسة الأمثال الشعبية الموصلية الأكثر تداولاً في المجتمع الموصلي ، وقدم البحث التساؤلات الآتية

نوع الأمثال التي يعرفها الشخص ويستعملها

عدد الأمثال التي يعرفها الشخص ويستعملها

مدى تذوق الشخص وفهمه وإدراكه لمعنى الأمثال التي يعرفها وكيفية استعمالها

وقد أجاب البحث عن هذه التساؤلات من خلال عينة البحث المجتمع الموصلي .

٤. مرح مؤيد حسن/ الأكلات الموصلية بين الماضي والحاضر – دراسة ميدانية في ٢٠١٣/٥/٢٦.

٥. حنان عبد الخالق علي/ الفقيه محمد بن ابي الفرج ابو المعالي الموصلي (ت٦٢١هـ / ١٢٢٤م) – دراسة في سيرته العلمية – في ٢٠١٣/٦/٩.

ث. نشر مقالات على موقع المركز على الانترنت والدوريات:

يعد الانترنيت والمواقع المتعددة فيه احدى منافذ نشر المقالات والبحوث العلمية الخاصة بالتعريف بتاريخ وحضارة وتراث مدينة الموصل خلال تاريخها الطويل في حقبه المتعددة.

١- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على الموقع الالكتروني للمركز **msc92.6te.net**

٢- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على موقع ميدل ايست اون لاين Middle-east-online.com

ج. المحاضرات:

يقوم الاساتذة في المركز بأنشطة علمية اخرى خارج اطار العمل البحثي وبخاصة القاء المحاضرات العلمية على طلبة المراحل الاولية والعليا في الكليات والاقسام العلمية وكما يأتي:

١. يقوم أ.د. ذنون الطائي بالاشراف على (عمار ظاهر مصلح) طالب دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ/ كلية الاداب واطروحته الموسومة (العلاقات المصرية التركية ١٩٦٧-١٩٨١).

٢. وعلى (رشا ميسر إبراهيم) طالبة ماجستير تاريخ حديث / ورسالتها الموسومة (العلاقات التجارية بين العراق وتركيا ١٩٨٠-٢٠٠٣) / قسم التاريخ / كلية الاداب.

٣. وعلى (هيثم محمود صالح) طالب ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ/ كلية الاداب، ورسالته الموسومة (النخبة العسكرية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣ دراسة في جذورها الاجتماعية واثرها في الحياة السياسية).

٤. ويقوم أ.م.د. احمد قتيبة يونس بالقاء المحاضرات على طلبة كلية الفنون الجميلة قسم المسرح.

دورات التعليم المستمر:

ضمن دورات التعليم المستمر التي اقامها المركز خلال العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ عقدت دورة (قراءة النص الشعبي) يوم ٦-٢٠١٣/٥/٧ .

ح. المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

١ أ.د.ذنون الطائي

المنهج الاركيولوجي في التاريخ. اشرف صالح.

٢ أ. م. د. ميسون العبايجي

Baghdad During the abbasid calipthe. by: Le strange

٣ أ. م. د.احمد قتيبة يونس

الدراما الشعري والتجريب

٤ د. علي العبيدي

التحويلية واستدعاء الموروث الشعبي للسرد المعاصر–

عبد الرحمن محمد الوهابي

٥ د. محمد نزار الدباغ

A bookcase and some old musty books

٦ د.عروبة جميل

Experience and speculation : History and founding stories of taqali 1870-1935. by: Jenet. J. Ewald.

٧ د.حنان عبد الخالق

المؤرخ المغربي محمد المنوني ومنهجه في الكتابة التاريخية، محمد بكور، دورية كان التاريخية، العدد الخامس، سبتمبر ٢٠٠٩ ص٨٠.

٨ د.هدى ياسين

الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين ٤-٥هـ.

٩ م.مرح مؤيد

Beyond experimentation, online strategies in social services

١٠ هناء جاسم

اسباب نقص القوى العاملة من التدريسيين الجامعيين في العراق واساليب علاجها

Reasons of shortage in manpower of university teaching staff in Iraq

١١ م. عبد الرزاق صالح محمود

علاقة السحر بالطب في الحضارات القديمة: الكتابات اليهودية والمسيحية المبكرة -انموذجاً-

Regional trade and 19 th century in mosul

زـ انشطة المكتبة الموصلية في المركز: تقوم المكتبة الموصلية بتقديم خدماتها للبـــاحثين والدارسين من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، عن طريق توفير عدد من المـــصادر والدوريات والوثائق عن مدينة الموصل في حقبها التاريخية المختلفة.

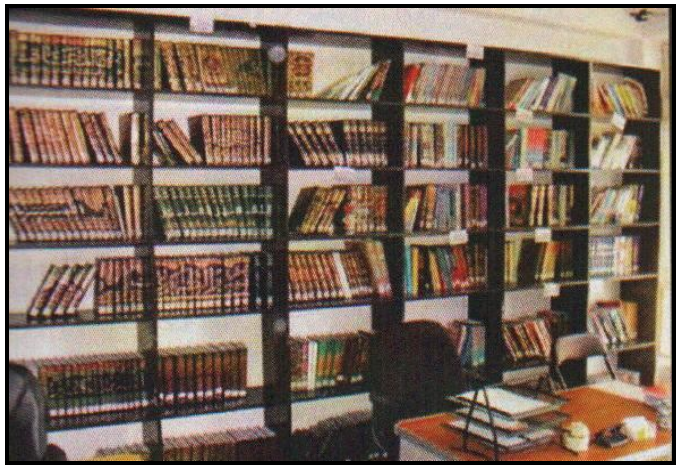

ـ اهداء الكتب والمؤلفات : تم إهداء الكتب و المؤلفات التالية إلى المكتبة الموصلية في المركز:

الكتاب	جهة الاهداء
١. عشية الاحتلال آذار- نيسان ٢٠٠٣	مركز الدراسات الاقليمية
٢. حلم البلبل	انور عبد العزيز
٣. موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من (١٩٢٠-١٩٥٨) ج١و ج٢	خالد احمد الجوال
٤. الاجوبة البيروتية في حكم ساعة الذهب وسلسلتها	د. محمد نزار الدباغ
٥. العراق والصراع العربي الاسرائيلي ١٩٧٣-١٩٧٩	احمد محمود البجاري
٦. الاعلام بين الحقيقة والتزييف	عمر عبد الغفور
٧. العراق والصراع العربي الاسرائيلي	د. احمد محمود البجاري
٨. ترجمة الخطاب السياسي	د. حسيب حديد
٩. حول النخب السياسية	احمد زايد
١٠. فضاء التحولات الجمالية-قراءة في مشغل الفنان محمد اسماعيل	د. احمد قتيبة يونس
١١. موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي (١٩٢٠-١٩٥٨) ج١ و ج٢	خالد احمد الجوال

العراق
والصراع العربي الإسرائيلي
الدكتور
أحمد محمود المجاري
1979 - 1973
انتوني ديموث
الاعلام
بين الحقيقة والتزييف
It's Media
ترجمة
عمر عبدالغفور القطان
سلسلة كتب ثقافية يصدرها بيت الحكمة العراقي
العدد (٣٥)
عالم الحكمة
ترجمة الخطاب السياسي
ترجمة
د.حسيب إلياس حديد
بغداد
2012
حلم البلبل
مجموعة قصصية
أنور عبد العزيز
أحمد زايد
حول النخب السياسية
مفاهيم ثقافية
قضايا وهموم جامعية
ومجتمعية عامة
دراسات في التعليم العالي وتحديات المستقبل
تأليف
الأستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح
دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah
DKi
كتاب ثقافات
3
فضاء التحولات الجمالية
قراءة في مشغل الفنان محمد إسماعيل
أحمد قتيبه يونس

س ـ أنشطة أخرى:

١ – استقبال زوار متحف التراث الشعبي. يومياً بما يضمه من مجسمات جبسية، تسلط الضوء على الصفات المتعددة للتراث الشعبي في مدينة الموصل عبر حقبها التاريخية الحديثة والمهن والحرف التراثية المعروفة.

٢ – تقديم الاستشارات العلمية لطلبة الدراسات العليا في تخصص التاريخ الحديث والتاريخ الإسلامي والأدب العربي والأدب الشعبي من قبل باحثي المركز.

٣ – نشر المقالات والدراسات التاريخية والاجتماعية والأدبية في الصحف والمجلات الثقافية.

٤ – المساهمة في حضور المؤتمرات والندوات العلمية والمعارض الفنية التي تقيمها الكليات والأقسام العلمية في الجامعة.

صورة العدد (٤٣)

مقهى باباني في ستينيات ق ٢٠